مقابلة صحافية مع الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية حول عدد من القضايا المهمة.

(الأنباء، الكويت، ٣/ ١/ ١٩٩٥م، العدد، ٦٧٠١).

س ـ سبق أن رفعتم شعار «المصارحة قبل المصالحة»... فهل تمت المصارحة العربية بالقدر الذي يكفي لتهيئة الأجواء لعقد قمة مصالحة عربية قريبة، وماذا قصدتم بـ «المصارحة»؟ وهل قصدتم بها فقط الاعتراف بالخطأ وتطبيق مقولة عفا الله عما سلف ..... أم المقصود وضع أسس جديدة تمنع تكرار الأزمات العربية على غرار الاحتلال العراقي للكويت؟

ج ـ المصالحة القومية العربية التي نقصدها لا تنطلق من فراغ، وانما لدينا تصور شامل يتضمن دواعي هذه المصالحة واهدافها، وايضا نحمل تصورا متكاملا لآلية تحقيقها. فهناك دواع تجعل من المصالحة القومية العربية أمرا حيويا وضروريا، فهي في رأينا تحتل الدرجة الأولى في سلم أولويات العمل العربي المشترك....

كما أنها تعتمل بعوامل الضغط والالحاح الشديدين اللذين يجعلان تأجيل معالجتها أمرا غير محتمل. كما أنها ستؤثر بشكل مباشر بنتائجها وافرازاتها في حاضر الأمة العربية ومستقبلها. ويمكننا تلخيص عدة تحديات أساسية تتجسد فيها دواعي أهمها.... أن أزمة الخليج وافرازاتها لا تزال مستمرة وتشكل الآن جوهر المأزق العربي. كما أن معالجة آثار هذه الأزمة وأسبابها وعلى رأسها قضايا مهمة مثل قضية الأسرى الكويتيين، والتعويضات المطلوبة من العراق وغيرها وتشكل أساس تنقية الأجواء العربية، واعادة الثقة وحجر أساس المصالحة القومية.

التحدي الثاني يتعلق بمسيرة السلام التي اخترناها نهجا لتحرير الأراضي المحتلة وعودة الحق العربي،

ويرافق ذلك تحديد الاطار القومي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وعودة الروح للمشروعات والبرامج الضخمة التي بدأتها الجامعة العربية، وعطل خططها تردي الوضع العربي.

وكذلك فإن التحولات العالمية تعد تحديا يجب التعامل معه من موقع القوة، والقدرة مع ضرورة استغلال امكاناتنا، إذ أننا لا نرضى أن تكون منزلتنا هامشية في النظام الدولي الجديد.

أيضاً هناك نقطة أخرى تشكل تحدياً كبيراً ألا وهي قضية الأمن القومي العربي، وخلو وطننا من ترتيبات الأمن الجماعي وهو أمر خطير يستلزم الخروج برؤية عربية جديدة لمفهوم الأمن من قوانا الذاتية، حيث نطمح لانشاء قوات حفظ سلام عربية كمرحلة انتقالية حتى يتبلور ويتجسد الأمن القومي بمفهومه الشامل ويتمكن من القيام بمهامه من أجل معالجة الظروف الراهنة في منطقة الخليج بما فيها حالة القلق، وحتى لا يتكرر ما حدث في أغسطس ١٩٩٠...

ويمكننا العمل على توفير ضمانات مشتركة «عربية ـ عالمية» تضمن عدم تكرار أزمة الاحتلال العراقي للكويت، وتشكيل آلية مشتركة تحت غطاء وشرعية تفرضهما مواثيق الجامعة والأمم المتحدة.

وأخيرا ... ننتقل إلى المقترحات اللازمة لتحقيق المصالحة والتي تنطلق من الواقع العربي الراهن ودروس الأحداث الأخيرة، وتستند إلى أحكام وروح معاهدات الدفاع العربي المشترك، والتعاون الاقتصادي العربي، وقرارات مؤتمر القمة المتعلقة بتنقية الأجواء العربية، وتحقيق التضامن المنشود.

وأتصور أن الحد الأدنى لتحقيق هذا الهدف، وترسيخ أصول المصالحة القومية في المرحلة المقبلة يتطلب تحقيق عدة مبادىء تشكل أساس الحوار المقبل، وهذه المبادىء على رأسها احترام استقلال ونظام وسيادة

كل الدول العربية، وعدم التدخل في شؤنها الداخلية، والتعهد بعدم المساس بهذا الاستقلال وهذه السيادة مطلقا.

أيضا... فإن الأمن القومي العربي يجب اعتباره الركيزة الأساسية، لضمان مستقبل الأمة العربية ومصالحها، وينبثق أساسا من القدرات الذاتية العربية.

وضمن هذه المبادىء يجب اقرار تحريم استخدام القوة أو مجرد التهديد بها ما بين الدول العربية مع الالتزام بتسوية النزاعات بين الدول الأعضاء في اطار الجامعة باتخاذ الطرق المتعارف عليها من وساطة تحكيم وتفاوض، وتشكيل لجان للسعي في حل النزاعات بالطرق السليمة.

وأخيرا ضرورة منع توجيه أجهزة الاعلام العربية لشن حملات ضد الدول العربية الشقيقة.

وتعليقا على الشق المعني بمقولة «عفا الله عما سلف» والذي ذكرتيه في سؤالك فنحن نعتمد مقولة من أخطأ فعليه اصلاح خطئه .... وعندما ننظر للماضي فليس بهدف اجترار الماضي، وانما لعدم تكرار أخطاء الماضي، ومن هذا المنطلق ننظر إلى المستقبل على أنه لا يمكن قيام مصالحة عربية الا إذا عولجت الأسباب التي دعت إلى ما حدث في أغسطس ١٩٩٠، وهو أمر غير مسبوق في العلاقات العربية، ولا شك أننا ندين ما حدث في أغسطس ١٩٩٠ فهو ولا شك انتهاك لميثاق الجامعة العربية.

س ـ بناء على ما ذكرتم ... هل أنتم راضون عن دور الجامعة العربية في معالجة المشكلات والأزمات وما ردكم على الاتهامات الموجهة للجامعة بأنها أصبحت غير فعالة ... وبصفة عامة ما تقييمكم لدور الجامعة في المرحلة الراهنة؟

ج ـ سأرد على سؤالك مستشهدا بما حدث أيضاً في أغسطس ١٩٩٠ .... رغم أنه لم تكن لي علاقة بالجامعة العربية في ذلك الوقت،

حيث كنت وزيراً لخارجية مصر عندما وقع الاعتداء العراقي على الكويت، ومع ذلك كان هناك قرار واضح يتضمن موقفاً سياسياً..... وهذا القرار ذو ثلاث نقاط: النقطة الأولى هي إدانة الغزو العراقي، والثانية هي انسحاب كامل القوات العراقية إلى النقطة التي انطلقت منها، والنقطة الثالثة هي عودة الشرعية للكويت.

إذن فإن مجلس الجامعة العربية عقد في جلسة استثنائية على مستوى وزراء الخارجية كان فعالاً حيث اتخذ قراراً عبر تماماً عن الشرعية العربية. كما أن مجلس الجامعة انعقد بناء على طلب رئيس الوفد الكويتي.

اذن ..... هذا الرد السريع والفوري والحاسم من الجامعة العربية يؤكد أنها قادرة على اتخاذ القرارات بشكل فوري خلال الأزمات. وأود أن أوضح هنا أن الجامعة العربية تعبر عن الشرعية العربية، وتقف إلى جانبها لكنها لا تمتلك جيشا لتطبق قراراتها، وأكرر هنا المصالحة تتطلب الاعتراف بالأخطاء وتصحيحها بوضوح....

وعلى العراق أن ينفذ قرارات مجلس الأمن ... فالعراق أعلن تنفيذه لقرارين فقط. ولابد من استكمال الاعتراف بهذه القرارات وتنفيذه، وتنفيذ القرارات الأخرى.

س ـ أثيرت مؤخراً الدعوة لعقد قمة عربية..... فهل ترون ضرورة لعقد مثل هذه القمة حالياً؟ وهل استجابت الدول العربية لعقد هذه القمة على أساس الاعتراف بالاخطاء كما ذكرت؟

ج ـ عقد القمة العربية أمر غير وارد حاليا... وعقدها غير وارد بالصورة التي رددتها وكالات الأنباء فالقمة الثلاثية في الاسكندرية .... لاشك أنها تعتبر نقطة تحول مهمة في المواقف العربية، فالدول الثلاث لها وزنها وثقلها العربي، وقد اتخذت موقفا ازاء الوضع العربي الراهن.

س ـ وما تعليقكم على نتائج هذه القمة أي «قمة الاسكندرية» التي حضرتم جانباً منها... وهل هي تمهيد لعمل أشمل يؤدي للمصالحة العربية؟

ج ـ أؤكد أنني أعتبر القمة الثلاثية نقطة تحول مهمة في الوضع العربي الاقليمي والدولي، وسوف تنعكس آثارها بصورة ايجابية على العالم العربي، حيث أثبت القادة الثلاثة بلقائهم الذي سادته روح المحبة والتفاهم والأخوة قدرتهم على ابراز المواقف التي تتطلع اليها الشعوب العربية في موضوعات مصيرية. وهذه المواقف الهادفة أساساً إلى دعم السلام الشامل والعادل في الشرق الأوسط، وهو السلام المبني على حقوق عربية مشروعة وعادلة ليحقق ما تصبو اليه الدول العربية من استقرار وتنمية وكذلك ما أوضحته هذه المواقف العظيمة من دعم لجامعة الدول العربية ومنظماتها باعتبارها المنظمة الأم التي ينبع منها أي عمل عربي، حيث يجب الالتزام التزاما جادا ومخلصا، بميثاق جامعة الدول العربية، ومعاهدة الدفاع المشترك، والتعاون الاقتصادي.

ولاشك أن القمة الثلاثية في الاسكندرية قد فتحت الباب لتحريك الموقف، أما تنعقد قمة عربية موسعة بعد ذلك أولا تنعقد، فهذا أمر ليست الجامعة مسؤولة عنه. فالجامعة لا دول لها في عقد قمة عربية.. وميثاق الجامعة لا يتضمن نصا يمنحها الحق بالدعوة لمثل هذه القمة.

اذن... فإن انعقاد قمة عربية مرتبط بتهيئة الجو المناسب لها، وبقرار يتخذه القادة العرب وأكرر أن قمة الاسكندرية فتحت الأبواب لتنقية الأجواء العربية، وإلى اتخاذ مواقف واضحة من الأحداث الأخيرة المتعلقة بعملية السلام، ومعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية.

إذن ... قمة الاسكندرية حددت نقاطاً جوهرية بالنسبة للوضع

العربي. وأعتقد أنها تشكل نقطة تحول في المسار العربي آمل أن تهديه إلى المسار الصحيح.

س ـ اجابتكم تؤكد عدم عقد قمة عربية في الوقت الراهن ... وفي نفس الوقت أكدتم موافقة أربع عشرة دولة عربية على عقد قمة عربية، وجاء ذلك عقب وصولكم أمس إلى الكويت ... فما تفسيركم لذلك؟

ج ـ أحب أن أوضح أن موافقة الدول الأربع عشرة كانت على المصالحة العربية، وليس الموافقة على دعوة لعقد قمة عربية وردود الدول الأربع عشرة كانت على خطابات أرسلتها الجامعة بشأن المصالحة العربية، وليس لعقد قمة عربية.

س ـ ومن الدول الأربع عشرة؟

ج ـ لاتعليق

س ـ ولكن ... ألا ترون أن الحشود العراقية على الحدود المشتركة مع الكويت تؤكد استمرارية الأطماع العراقية في الأراضي الكويتية، وهل تعتقدون أن الاعتراف العراقي بسيادة الكويت، وحدودها يكفي لوقف هذه الأطماع؟

ج ـ ما رأيناه من افرازات أزمة أكتوبر الماضي هو أن العراق اضطر لسحب حشوده، والاعتراف بسيادة الكويت اعترافا موثقا ورسميا.

س ـ وما وجهة نظركم حيال تخوف الشعب الكويتي من أن تكون المصالحة العربية على حسابه وعلى حساب أمنه ومستقبله؟

ج ـ نحن لا نقبل هذا التصور. ولا يمكن تحقيق المصالحة العربية على حساب الشعب الكويتي، لأن اهتمامنا اليوم ينصب على مساندة الشعب الكويتي والوقوف إلى جانبه، والدليل على ذلك القرارات التي اتخذت لاقرار الحق الكويتي.

س ـ أعرب الرئيس حسني مبارك في حديث له مؤخراً عن تخوفه من عقد قمة عربية دون تهيئة الأجواء المناسبة لها، مما يمكن أن يؤدي لمزيد

من الانشقاق بدلاً من حدوث الوفاق فما رأيكم بذلك؟

ج ــ لا بد من الاعداد للقمة العربية حتى تحقق هدفها المنشود .... وظروف عقد قمة عربية غير متوفرة الآن.

س ـ حتى خلال الأشهر القليلة المقبلة؟

أستطيع القول فقط أن الظروف الحالية غير موائمة لعقد القمة فهل هذه الظروف ستتغير.... هذا ما لا أستطيع أن أتنبأ به.

س ـ نعلم أن جهودكم متواصلة في السعي للإفراج عن الأسرى الكويتيين في السجون العراقية .... فما آخر نتائج هذه المساعي؟

ج ـ بعض مساعينا أتت بنتائج ايجابية. وبعضها الآخر مازال في طور البحث، وهذه المساعي تصب جميعها لدى لجنة الصليب الأحمر في جنيف وجهودنا في هذا الاطار مستمرة.

س ـ ننتقل للحديث عن مسيرة السلام، حيث نلاحظ أن الكثير من الدول العربية تتصرف بصورة منفردة بعلاقاتها مع اسرائيل، سواء بعقد اتفاقيات مباشرة كما فعل الأردن، أو بتبادل الوفود والزيارات، وتهيئة الجو لعلاقات ثنائية كما يحدث بالنسبة للمغرب وتونس وسلطنة عمان وغيرها؟

فكيف يمكن للجامعة العربية أن تحتوي مثل هذه المبادرات بقرارات جماعية ملزمة بتحقيق الصالح العربي المشترك؟

ج ــ أولا ... على الدول التي لها مشكلات مع اسرائيل أن تسويها بما يحقق مصالحها، ونحن في الجامعة العربية نتحدث عن السلام الشامل والعادل... ولا يمكن أن يكون هذا السلام مقصورا ومقبولا من الجامعة العربية الا إذا كان شاملا، بمعنى أنه لابد من السلام مع سوريا ولبنان... وفي هذه الحالة لا يصبح هناك حرج لأن اسرائيل تكون قد عقدت سلاما مع الدول العربية جميعا على قدم

المساواة... وما قبل ذلك في تعاملات مع اسرائيل لا تستطيع الجامعة العربية انكارها، أو الاعتراض عليها فالجامعة العربية ليست منظمة فوق الدول لأن كل دولة لها سيادة مستقلة، والجامعة ليست دولة فوق الدول لأن كل دولة لها سيادة مستقلة والجامعة ليست دولة فوق الدول.

س ـ ولكنك كأمين عام للجامعة العربية ... من المتوقع منكم أن تقوموا بدور فعال في هذا الصدد على غرار ما تقومون به تجاه دعوة المصالحة، وغيرها؟

ج ـ جوابي هو أنه ليس للأمين العام سلطة على الدولة... فهي مستقلة وصاحبة سيادة ... وكل دولة عربية من حقها أن تتخذ ما تراه... وليست مهمة أمين الجامعة العربية أن يكون قيما أو مشرفا أو وصيا على دولة من الدول. ولكن إذا كانت هناك حالة سلام فالسلام من وجهة نظر الجامعة العربية لا يتحقق الا اذا كان شاملا وعادلا، وغير ذلك يكون السلام «سلاما أعرج»... وليس هذا ما نريدة للمنطقة.

س ــ وما ردكم على الاتهامات الموجهة للجامعة العربية.... بأنها أصبحت غير فعالة لحل المشكلات العربية؟

ج ـ أرد على سؤالك بأن أتساءل وهل الأمم المتحدة حلت كل مشكلات العالم... أن الأمين العام ليس بيده العصا السحرية لحل جميع مشكلات الدول العربية ... والجامعة ليس لديها جيش لوضع قراراتها موضع التنفيذ ... والجامعة تمثل التوجه العربي وتمثل وجهة النظر العربية في الأحداث ... وأي دولة تخرج عن الشرعية وتعتدي على دولة أخرى فإننا ندين مثل هذا الموقف. فالعيب ليس في الجامعة العربية، ولا في ميثاقها ... انما العيب في أنفسنا ... وهناك بيت شعر عربي يقول:

نعيب زماننا والعيب فينا

وما لزماننا عيب سوانا

وإنها قد غيرت بعض كلمات بيت الشعر هذا ليصبح:

نعيب ميثاقنا والعيب فينا

وما لميثاقنا عيب سوانا

وهذه هي الحقيقة ... فإذا قيمنا الجامعة العربية كمنظمة أنشئت منذ خمسين عاما نجدها قد ساعدت في تحرير العديد من الدول العربية، واتخذت مواقف ايجابية في أمور سياسية كثيرة آخرها العدوان العراقي على الكويت فلماذا نعيب على الجامعة العربية.

إذن... العيب ليس في الجامعة وإنما العيب فيمن ارتكب العدوان.

س ـ ولكن متى يمكننا الاعتماد على الجامعة العربية لحل مشكلاتنا دون اللجوء إلى منظمة دولية أخرى؟

ج ـ الجامعة العربية لا تتعارض مع المجتمع الدولي، فالعالم العربي جزء من هذا المجتمع، وعلينا كعرب أن نراعي أسس التعامل الانساني فيما بيننا، واحترامنا لبعضنا البعض ...

وأعتبر أن ما حدث في أغسطس ١٩٩٠م أمر غير مسبوق في تاريخ الجامعة العربية كلها، ... وقد أكد القادة في قمة الاسكندرية أهمية الجامعة العربية باعتبارها المنظمة الأم التي يجب أن ينبثق منها كل عمل عربي، ولذا فلابد أن يكون لهذا التأكيد أساس من الواقع لتعزيز دور الجامعة العربية.

س ـ من وجهة نظركم كيف نستطيع تعزيز دور الجامعة العربية مستقبلا؟

ج ـ أوضح أولاً زيارتي لمنطقة الخليج كانت مرتبة قبل انعقاد قمة الاسكندرية لتشمل السعودية، والكويت والامارات... ونحن اليوم في نقطة تحول مهمة... حيث أن قمة الاسكندرية أعطت الأمل لدى المواطن العربي بعد أن أصيب بالاحباط منذ الغزو العراقي لدولة الكويت وحتى انعقاد هذه القمة.... ونأمل أن تقف الدول العربية بعد هذه القمة وقفة رجل واحد ... وقد

حددت تلك القمة مبادىء مهمة اعتقدت أن رجل الشارع العربي يؤمن بها ويأمل في تحقيقها ... وهنا أود القول أن ترحيب الكويت بنتائج قمة الاسكندرية يعتبر أمراً مهماً .... وايجابيا

***

نص رسالة وليام ج. كلينتون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الموجهة لقادة دول مجلس التعاون الخليجي في اجتماعهم الأخير في المنامة.

(الصياد، بيروت، ٦/ ١/ ١٩٩٥، العدد، ٢٦١٨).

تعطي أحداث الاشهر الاخيرة المتعددة اهمية خاصة للتعاون الوثيق والعلاقات الايجابية التي ميزت العلاقات بين الولايات المتحدة والبلدان الاعضاء في مجلس دول التعاون الخليجي على مدى سنوات عديدة. إن توسيع وتقوية علاقاتنا كانا هدفا قائما طيلة فترة ادارتي.

وعشية اجتماع قمتكم في المنامة، اردت ان اشترك معكم بأفكاري ورؤيتي في ما يتعلق بالقضايا المهمة التي تواجه الولايات المتحدة ودول التعاون الخليجي في الاسابيع والاشهر المقبلة.

رأت الولايات المتحدة، منذ زمن طويل، في مجلس التعاون الخليجي الملتزم بمبدأ الأمن الجماعي، عنصر ردع فعال في المنطقة. علينا أن نخطط ضد احتمال بقاء منطقة الخليج عرضة للمشاكل من قبل جيران عدوانيين ويسعون للهيمنة في المستقبل المنظور. وقد باشرنا العمل مع حكوماتكم لتحسين التعاون وللاسهام في المسؤولية للدفاع عن المنطقة وللاستجابة بطريقة اسرع واكثر فاعلية ضد ما يتهدد أمنها واستقرارها. ونأمل في انكم ستنتهزون فرصة انعقاد هذه القمة لاقرار توصيات وزراء الدفاع (الخليجيين) وتأكيد اهتمامكم الشخصي بأن القرارات الآيلة إلى

حددت تلك القمة مبادىء مهمة اعتقدت أن رجل الشارع العربي يؤمن بها ويأمل في تحقيقها ... وهنا أود القول أن ترحيب الكويت بنتائج قمة الاسكندرية يعتبر أمراً مهماً .... وايجابيا

***

نص رسالة وليام ج. كلينتون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الموجهة لقادة دول مجلس التعاون الخليجي في اجتماعهم الأخير في المنامة.

(الصياد، بيروت، ٦/ ١/ ١٩٩٥، العدد، ٢٦١٨).

تعطي أحداث الاشهر الاخيرة المتعددة اهمية خاصة للتعاون الوثيق والعلاقات الايجابية التي ميزت العلاقات بين الولايات المتحدة والبلدان الاعضاء في مجلس دول التعاون الخليجي على مدى سنوات عديدة. إن توسيع وتقوية علاقاتنا كانا هدفا قائما طيلة فترة ادارتي.

وعشية اجتماع قمتكم في المنامة، اردت ان اشترك معكم بأفكاري ورؤيتي في ما يتعلق بالقضايا المهمة التي تواجه الولايات المتحدة ودول التعاون الخليجي في الاسابيع والاشهر المقبلة.

رأت الولايات المتحدة، منذ زمن طويل، في مجلس التعاون الخليجي الملتزم بمبدأ الأمن الجماعي، عنصر ردع فعال في المنطقة. علينا أن نخطط ضد احتمال بقاء منطقة الخليج عرضة للمشاكل من قبل جيران عدوانيين ويسعون للهيمنة في المستقبل المنظور. وقد باشرنا العمل مع حكوماتكم لتحسين التعاون وللاسهام في المسؤولية للدفاع عن المنطقة وللاستجابة بطريقة اسرع واكثر فاعلية ضد ما يتهدد أمنها واستقرارها. ونأمل في انكم ستنتهزون فرصة انعقاد هذه القمة لاقرار توصيات وزراء الدفاع (الخليجيين) وتأكيد اهتمامكم الشخصي بأن القرارات الآيلة إلى

تعزيز الأمن الجماعي ستوضع موضع التنفيذ.

إن لقاء القمة هذا يوفر الفرصة لحكوماتكم لاعادة التزامها بمبادىء التعاون داخل المجلس، ولحل النزاعات حبيا في ما بينها، الأمر الذي يعتبر اساسيا لأية منظمة دولية ناجحة.

ونأمل بأن ينتهز قادة المجلس فرصة هذه القمة للبدء باتباع نهج منتظم لحل الخلافات الداخلية في دول التعاون الخليجي مستخدمين الوسائل المتوفرة كافة في سبيل هذه القضايا، والولايات المتحدة مستعدة لدعم جهودكم الرامية إلى حل الخلافات الخليجية الداخلية.

مع التطلع إلى العام ١٩٩٥، فإن الولايات المتحدة ومجلس دول التعاون الخليجي يواجهان لائحة طويلة من قضايا المنطقة التي لها اهمية مشتركة. وتواصل الولايات المتحدة ايمانها بأن توسيعا غير محدود لمعاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية هو افضل الوسائل للحؤول دون انتشار اوسع للأسلحة النووية في منطقة الشرق الاوسط وفي العالم اجمع.

إن معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية مهمة وحيوية جدا لمصالحنا المشتركة، وآمل ان نكون قادرين على الاتكال عليكم وعلى معاونتكم في سبيل توسيع نطاق المعاهدة دون حدود. إن تضافر الوفاق الدولي الداعم لعملية فرض العقوبات على العراق حتى حصول الالتزام الكامل، يجب أن يستأثر بأولوية رفيعة. إن موقفا قويا وثابتا من قبل مجلس دول التعاون الخليجي لصالح فرض العقوبات، هو مهم جدا مع بداية ولاية الاعضاء الجدد في مجلس الأمن الدولي.

إن الاتفاق ضروري أيضاً لمنع أي تآكل في الاتفاق، قد يحصل من قبل اولئك الذين يحبذون تسريع الوقت لتخفيف العقوبات. والمحاولات العراقية لخرق العقوبات الاقتصادية في الخليج قوبلت باجراءات مشددة.

إن مساعدتكم في عدم بيع البترول العراقي المصادر وفي التخلص من السفن المنتهكة لعملية الحظر، أمر ضروري لضمان نجاح هذه الجهود والمحافظة على مصداقية المقاطعين. إن التجاوب كان مفيدا للغاية. ونحن نتطلع للعمل مع المجلس الايجابي الاخير من قبل دول مجلس التعاون الخليجي للنداءات الداعية للمساهمة في «انسكوم» لوضع اسس مالية طويلة الامد لأعمال «انسكوم» الملحة.

وتبقى الولايات المتحدة شديدة القلق من التحديات التي تثيرها ايران في وجه مصالح المجلس (الخليجي) والولايات المتحدة. إن سياسة ايران الداعمة للحصول على اسلحة الدمار الشامل، وتشجيع الارهاب، وتهديد جيرانها، ومعارضتها لعملية السلام في الشرق الأوسط، ما تزال تتواصل.

ويبقى التعاون الوثيق بين الولايات المتحدة ومجلس دول التعاون الخليجي في مواجهة التصرفات الايرانية، هدفا مهما من اهداف الولايات المتحدة في المنطقة. والتصريحات القوية التي أدلى بها عدة زعماء من دول التعاون الخليجي في الاشهر الاخيرة والتي تدين وتشجب التطرف والعنف اللذين يحصلان باسم الدين، ساعدت كثيرا على بلورة هذه القضية بصورة واضحة، وعلينا ان نواصل العمل معاً لمحاربة الارهاب. ومن الاهمية بمكان أن يتخذ مجلس دول التعاون الخليجي موقفاً قوياً وجماعياً في هذه القضية.

وسنعمل في العام المقبل على ترسيخ المكاسب في عملية السلام، وانجاز الحل الشامل للصراع العربي ـ الاسرائيلي. إن مساهمة المجلس في نمو المنطقة اقتصاديا، هو عنصر مهم جدا وشرط اساسي لبناء محيط مؤيد لعملية السلام. ويجب أن ترى شعوب المنطقة الارتباط الوثيق بين السلام والازدهار الاقتصادي والخير العام. لقد بدأت قمة كازابلانكا

الاقتصادية هذه العملية، ونحن نسعى للبناء تأسيسا على نجاحها، اضافة إلى انشاء مصرف للانماء في الشرق الاوسط.

ونحن نتطلع بجدية كبيرة إلى دول التعاون الخليجي كي تشترك معنا ومع اعضاء آخرين من المجموعة الواهبة لتوفير الدعم المالي لبدء هذه العملية ولبرنامج البنية التحتية في غزة والضفة الغربية. إن تبديل الوجه الاقتصادي لغزة ضروري جدا لمحاربة المتطرفين، والتوضيح لمن يلزم بأن كل من يدعم المفاوضات والسلام سيحصل على فوائد ملموسة. واخيرا، نأمل في ١٩٩٥ بقفل موضوع مقاطعة جامعة الدول العربية لاسرائيل نهائيا، وبكل معنى الكلمة، وذلك بوقف القطيعة الاساسية والثانوية بقرار رسمي تتخذه الجامعة العربية. ان مبادرة من هذا النوع ستشكل عهدا جديدا من السلام والتعاون في المنطقة.

ونأمل من زعماء مجلس التعاون الخليجي المجتمعين في المنامة في ١٩ كانون/ ديسمبر، ان يجدوا الفرصة المؤاتية لدرس هذه القضايا والوصول إلى قرارات تتصل مباشرة بما له علاقة في داخل دول المجلس، وبالرؤية الواضحة حول الدور الذي تستطيع دول الخليج ان تلعبه على نطاق المنطقة الأوسع. الامر الذي سيثبت الخطى ويضعها على طريق المستقبل الصحيح.

«ويليام ج. كلينتون»

The events of the past several months higlight the close cooperation and positive relations which have, characterized ties between the U.S. and the member states of the GCC over many years. Broadening and strengthening our relations has been longstanding objective for my Administration. On the eve of your summit meeting

in Manama, I wanted to share with you my thoughts and perspectives on major issues facing the U.S. and the GCC over the coming weeks and months.

The U.S. has long viewed a storng GCC, committed to the principle of collective security, to be an important component of a credible deterrent in the region. We must plan against the likelihood that the Gulf region will continue to be troubled by aggressive and hegemonistic neighbors for the foreseeable future. We have already begun working with your governments to enhance cooperation and share in the responsibility for the defense of the region and to respond faster and more efficiently to threats to its security and stability. We hope that you will use this opportunity of the summit to endorse recommendations of the defense ministers and make clear your personal interest in ensuring that the decisions to enhance collective.

We hope that the leaders of the GCC gathered in Manama on December 19 Will find occasion to consider these issues and to reach the decisions -- relevant to the GCC internally and to your vision of the role of the Gulf states in the broader region -- which will set your course firmly and confidently toward the future.

Sincerely,

William J. Clintion

مقابلة صحافية مع الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين والشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي عهد دولة البحرين حول عدد من القضايا المهمة.

(الوطن، الكويت، ٢٧/ ١/ ١٩٩٥م، العدد، ٦٨١٣/ ١٢٥٩)*.

س: نعلم أن حجم الخسائر في الأرواح في هذه الأحداث الأخيرة محدود للغاية ولم يكن نتيجة لمواجهات دامية وإنما نتيجة لأحداث وأفعال مؤسفة، مثل حادث ذلك الشاب الذي فقد حياته وهو يحاول تفجير اسطوانة غاز البوتاغاز فضلا عن التسبب في اصابة آخرين.

ولأن هذه الأحداث خرجت من بعض القرى الشيعية في البحرين فهل يمكن القول بأنها «أحداث طائفية»؟

ج: يقطع ولي عهد البحرين سمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، بأنها ليست كذلك بدليل أن غالبية الوجهاء والأعيان والمسؤولين وغيرهم من شيعة البحرين قد استنكروا احداث الشغب وأكدوا أنها دخيلة على مجتمع البحرين وتسيء لروح الأسرة الواحدة التي تتمتع بها البحرين هل هناك إذن من تأثير جذري لهذه الأحداث على مسيرة البحرين؟

تقديري أنها لن تعرقل هذه المسيرة استنادا إلى ما هو معروف عن شعب البحرين تاريخيا برفضه العنف.. سنة وشيعة على حد سواء. أيضا فإن البحرين تميل في تعاملها مع مجريات الأمور داخليا وخارجيا إلى التروي والحكمة ومراعاة خطوات الدول المحيطة بها والتنسيق معها في إطار منظومة مجلس التعاون لدول الخليج العربية التي تضمها معا. إن البحرين ترى أن دعم الأمن والاستقرار لديها وفي المنطقة كلها هو أساس كل عمل من أجل التنمية

* أجرى الحوار رئيس تحرير جريدة «الاهرام» القاهرية

والتقدم، وتطلب حسن الجوار وعدم التدخل في شؤونها الداخلية. ولهذا فإنها عندما فوجئت ـ بأن علي سلمان الذي فضل بنفسه الابعاد عن البلاد قد ذهب إلى بريطانيا مع اثنين من زملائه بدلا من التوجه إلى ايران، فإنها قد طلبت من بريطانيا التي تربطها بها صداقة قوية ألا تسمح لهؤلاء المبعدين بممارسة أعمال تسيء للبحرين من على أرضها على نحو ما طلبته بريطانيا ذاتها من ليبيا بعدم مساعدة منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي. وقد أكدت بريطانيا أنه لن تسمح بأعمال تسيء للعلاقات بين البلدين.

س: العلاقات المصرية البحرينية والتي تتسم دائما بالأخوة الصادقة والمودة مسألة حاضرة دوما في كل مجال، وحقيقة يعتز بها الجميع، وفي البحرين تجدهم يسعدون دوما بتأكيدها وتأكيد اعتزاز البحرين بمصر وشعبها وبالرئيس حسني مبارك ومواقفه ودوره الكبير على الصعيدين العربي والدولي.

ونترك لسمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين ولسمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد وقائد قوة دفاع البحرين توضيح مغزى هذا الكلام.

ج: يقول سمو الأمير:

إنني أتابع باهتمام كبير جولات الأخ الرئيس مبارك ومساعيه الخيرة من أجل تحقيق الوفاق والوئام بين شعوب الأمة العربية، ونحن نعتز بالرئيس وبخطواته المباركة، فلقد تابعنا مبادرته لعقد هذا اللقاء الكبير بينه وبين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيس حافظ الأسد في قمتهم الثلاثية بالاسكندرية، كما تابعنا زيارته الأخيرة للأردن، وكانت زيارته موفقة.

ولقد اتصل بي الرئيس مبارك خلال قمة مجلس التعاون التي احتضنتها بلادنا وسألني عن مجريات

الأمور في البحرين والأحوال عندنا، وقدرنا هذه المباردة تقديرا عظيما في نفوسنا.

س: هل لسمو الأمير أن يعطينا فكرة عن حقيقة ما حاولت وكالات الأنباء والإذاعات الأجنبية ترويجه عما وقع في البحرين من أحداث؟

ج: الشيخ عيسى: ما حدث في الحقيقة شيء مؤسف، وهو نتيجة لتدخلات دول أجنبية في شؤوننا الداخلية، ولقد شعرنا بالاستياء كثيرا من هذه التدخلات، والحمد لله انتهى كل شيء، ونأمل ألا يعاود هؤلاء تدخلاتهم لأن تدخل الدول في شؤون بعضها البعض أمر مزعج، وخاصة حينما يصحب هذا التدخل اذاعة أخبار غير صحيحة بالمرة، إننا هنا في البحرين نؤمن بالصراحة التامة ونتمسك بالحقائق ونعلنها على الناس بلا تهوين أو تزييف. ولقد آلمنا كثيرا أن تتناول بعض الصحف احداث البحرين بالكذب والتهويل، مما جعلني اتساءل أين الضمير الصحفي، وكيف يمكن شراء ذمم بعض الذين يكتبون في هذه الصحف؟

ان ثقتنا في مصر وصحافة مصر بلا حدود فنحن منكم وانتم منا. ونحن في البحرين لا نطلب من أحد غير ذكر الحقيقة، فهي وحدها القادرة على اقناع الناس بما يجري هنا أو هناك.

س: ذكرتم أن الرئيس مبارك اتصل بكم فور سماعه بهذه الاحداث التي جرت مؤخراً، فما الذي دار في هذا الاتصال؟

ج: الأمير: ليس لدينا أدنى شك في أن الرئيس مبارك وشعب مصر هم من أعز الناس واقربهم لنا واكثرهم اهتماما بشؤوننا. فمواقف الرئيس مبارك ومواقف مصر مشرفة ومعروفة، وأنا الآن عاجز عن التعبير بلساني عن مصر والرئيس لما يستحقانه من تقدير وتكريم، فهذا هو الرئيس مبارك الذي نعرفه وهذه هي مصر كما عودتنا دائما.

س: هل هناك أمل في تحقيق الوفاق العربي وعودة التضامن ولم الشمل؟

ج: الشيخ عيسى: نحن نرحب بالخطى التي بدأت على طريق الوفاق العربي، واعود فاقول عفا لله عما سلف، فنحن نتمنى ومنذ فترة طويلة أن يعود التضامن العربي، وفي رأيي أن تحقيق هذا يتطلب المصارحة وضرورة الاعداد الجيد وكثرة اللقاءات على مستوى القمة حتى نضمن قمة عربية ناجحة في الوقت المناسب فالتمزق والتشتت العربي لا يفيد أحدا واستمرار هذا التمزق هو أمر مؤسف.

وحول قرار قمة مجلس التعاون الخليجي بشأن حل مشاكل الدول الاعضاء على المستوى الثنائي، قال الامير نحن نرحب ونؤمن بضرورة حل الخلافات بين الدول بالطرق السلمية وبالحوار. وهذه هي الروح التي سادت قمة «المنامة» لمجلس التعاون الخليجي. ومازلنا متمسكين بهذا القرار وعن طريق هذا القرار يمكن انهاء المشاكل المعلقة في اطار الاسرة الخليجية.

وطالب الامير من جديد بضرورة أن يعيش الجيران في وئام وبعدم تدخل احدهم في شؤون الآخرين، مؤكدا أن البحرين تؤمن بحسن الجوار وصدق النوايا. ولكنه استطرد قائلا: «للاسف مره اخرى مازال هناك من يحاول التدخل» وقد لمسنا وتأكدنا من مثل هذه التدخلات في الاحداث الاخيرة».

اننا بهذه الروح على اتصال مستمر مع الرئيس مبارك وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد ونتابع الاتصالات المستمرة بين الزعيمين العربيين مبارك وفهد لصالح الامة العربية وهما يقومان بدور كبير ومن أجل رفعة العرب.

وشدد سمو أمير البحرين في لقائي معه على ضرورة «ابلاغ الرئيس مبارك والشعب المصري تحياتنا وتقديرنا وشكرنا على مواقفه

الكريمة فهو الرجل الذي إذا وعد أو في وإذا تكلم صدق بالعمل قوله، ولسنا في حاجة إلى أن نذكركم بموقفه العظيم من أزمة الخليج».

س: سمو الأمير: الملاحظ انكم لم تزوروا مصر منذ فترة ليست قصيرة.

ج: الأمير: اعدكم بأنني ساقوم بزيارة مصر قريبا، ولأكون أكثر تحديدا فسوف ازور مصر بعد العيد باذن الله.

وفي تواصل للافكار والموضوعات ذاتها، وبصراحة كاملة تحدث معي سمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين.

س: سألته بداية: ما هو تقييمكم للوضع العربي الآن وهل آن الأوان لوضع نهاية للتمزق العربي الحالي؟

ج: أنا سعيد جدا بدور مصر الهام والنبيل في سبيل حفظ التوازن والمحافظة على ما تبقى من تضامن عربي. فالرئيس مبارك بسعة صدره استطاع أن يحافظ على الأوضاع الحالية ولا يسمح بانهيارها أكثر، وهذا ليس غريبا على مصر ورئيسها ومؤسساتها وهذا هو المتوقع والمنتظر دائما من دولة عربية ومتقدمة فكريا كمصر وليس مستغربا على مصر، إنما هو تكامل وتواصل الأسرة الواحدة. ويوما ما وفي القريب سيعود التضامن العربي، ومن خلال الاتصالات الطيبة والجهود المخلصة التي تقوم بها مصر على يد قائدها ومسؤوليها. واذا كان هناك من فضل في سبيل عودة الوفاق والتضامن، فسيكون ذلك عن طريق الرئيس مبارك فهو بحكم مكانته ولصبره وسعة صدره يعد الشخصية الفذة والقادرة على التعامل مع الاحداث بروح الاخوة الصادقة، وأنا على المستوى الشخصي معرفتي الوثيقة به وبالدور الكبير الذي يقوم به عربيا وعلى مستوى منطقة الشرق الاوسط والخليج.

وبصراحة لم يكن مستغربا علينا

أن نجد الرئيس مبارك مهتما هذا الاهتمام الكبير بما حدث في البحرين، فنحن نعرف انها بلده كمصر والغريب هو الا يهتم الرئيس بما جرى ولا يسأل عنا.

س: ما دمت قد تطرقت لاحداث البحرين فهل يمكن تحديد بعض الحقائق؟

ج: إن البحرين بلد الخير والثقة، فالوحدة الوطنية بين ابناء شعبنا على الوجه الاكمل، واظنكم شاهدتم بانفسكم وسمعتم ما يجرى وجرى هنا، لقد وقعت هذه الاحداث المؤسفة في وقت كان كل المواطنين يحتفلون بعيدهم الوطني، ويستعدون جميعا لاستقبال قادة الخليج في اجتماع قمتهم. وكانت الحياة تسير على طبيعتها العادية الهادئة، ومن ميزة بلادنا أن كل شيء واضح فيها ومعروف فدولتنا بحكم حجمها الصغير لا تحتاج إلى وسائل اعلام لنشر ما يجري فوق ارضها ولكن ابناءها يتداولون الانباء بين بعضهم البعض والاتصال المباشر والمشاهدة الطبيعية المباشرة فالشعب هنا مسرور ومبتهج بعيد استقلاله وكان في الحقيقة هو عيد الوحدة الوطنية لهذا الشعب والناس هنا ضد كل ما يهدد او يزعج الاستقرار والامن ولهذا وقفوا جميعا في مواجهة هذه الاحداث.

س: هل للخارج دور في هذه الاحداث لتحريكها وتمويلها؟

ج: ولي عهد البحرين: إن منطقة الخليج منطقة محسودة لما تتمتع به من خير وتقدم ورفاهية وتنمية، وكذلك ما تقوم به من دور دولي يخدم قضايا السلام والتنمية والتجارة الحرة مثلها مثل الدول المتحضرة تماما. ومن طبيعة الحياة ان الطرف الذي لا يتمكن من القيام بهذا كله يحاول الهدم بدلا من البناء أو الدخول في مجال المنافسة الشريفة. ان هناك بعض الفئات والجهات التي لم تتمكن من التمتع بالعلم وبالمعرفة التي تؤهلها للمشاركة في عملية البناء لذلك

لجأت للهـــدم لأن الهدم دائما اسرع واسهل من البناء، ولكننـا والحمد لله فوتنا عليهم الفرصة.

امـا بـالنسبة للجهـات الاجنبيـة التـي دعمـت هـؤلاء في الـداخـل فهدفها الهيمنة والسيطرة، ومن خلال عدة زوايـا يتطرقون اليها. والغـريب ان هذا الـذي يحاولونه ويشجـعون عليـه يتنـافى مـع مـا يعـلنونه ويصرحون بـه من أنهم اصدقـاء لنا، واشقاء.

وأن مصيرنا ومصيرهم واحد. ان هذا الـذي يرددونه نسمعـه من سنين طويلة، أما افعـالهم فتكذبهم تماما. ان اطماع هؤلاء ليست حـديثة عهد وانما هـي قـديمـة. وفي رأيـي انها ليسـت موجهـة نحو البحـرين وحـدها وانما هي اطماع موجهة لدول الخليج كلها.

س: لماذا الآن؟

ج: سمـو ولي العهـد: ربما ظـن البعض أو ظـن هؤلاء ان هنـاك ثغرة في البحرين يمكنهـم النفاذ منها وربما تصوروا ان عدم تكـاتف دول الخليج ووجود بعض الخلافات يمكنهم من العمـل وتحقيـق الاوهـام، ولـذلـك فـإننـي اعتقـد أنـه على دول مجلـس التعـاون أن تسـد الثغـرات بينهـا إذا وجـدت لتقطـع الطريـق على اوهـام هـؤلاء، وإن تعمـل هـذا الـدول في تكاتف وتكامل على مختلف الجبهات السيـاسيـة والاقتصـاديـة والامنيـة والاعلامية.

وإذا سـألـت كـل شعـوب دول الخليج ستجدها جميعا على هذه الرأي وتطالب بنفس ما نـدعوا إليه. ونحن من جـانبنا في البحـرين نقـدم كل مـا نطـالـب به في سبيـل دعـم التعـاون الخليجـي بل ونقـدم مصلحة مجلـس التعـاون على مصالحنـا الـذاتية، مـن أجل صـالح الجميع ولهذا فـالمطلوب من الاشقـاء أن يتكاتفوا لنبقـي صفا واحـدا يصعـب اختراقـه واحـب أن اؤكد أن ما قد يظنه البعض ثغرات او خـلافـات في الصـف الخليجـي غير صحيح، فقد يبـدو كذلك من نـاحية

الشكل الظاهري غير أن العلاقة في جوهرها تلاحم، فلا أحد من اعضاء مجلس التعاون يستطيع الانفراد أو الانعزال ولا يتحمل لأنه ليس في صالح أي دولة وليس في صالح دول الخليج جميعا. وما هو موجود في الحقيقة وحدة خليجية حتى وأن بدت في عيون الطامعين فرقة وضعفا ـ أن هؤلاء الذين فشلت مشروعاتهم في الداخل وتحطمت آمالهم في مناطق أخرى في الخارج يريدون جذب الانتباه اليهم من جديد ويريدون معالجة فشلهم على حساب الغير.

س: ما هي حقيقة عدد الذين تم القبض عليهم، هل هم بالآلاف كما تردد الوكالات؟

ج: ان الرقم الحقيقي ليس أمامي الآن. والسبب أن وزارة الداخلية تفرج عن الكثيرين كل يوم ولا احب ان اعطيك رقما غير دقيق، لكنني اؤكد أن العدد لا يتعدى بضع مئات قليلة، وعلى كل حال فقد كلفت وزارة الداخلية باعداد بيان مفصل وشامل، عن العدد والاوضاع والحالة، وستذيعه في اقرب فرصة ممكنة بعد الانتهاء من اعداده.

س: ماذا عن هؤلاء الذين تم ابعادهم عن الدولة إلى الخارج؟

ج: دعني أصارحكم القول بلا مبالغة، ان رد فعل الشعب كان في الحقيقة بمثابة بيعه جديدة للحكم، فالوطن واحد والاسرة واحدة، ورب الاسرة والد الجميع، ويكفي أن أروي قصة صغيرة من قصص الاحداث فلقد حاول بعض الشباب في قرية صغيرة حرق المولد الكهربائي لتظلم القرية على من فيها، فما كان من الدولة إلا أن سارعت باصلاح هذا المحول لاعادة انارة هذه القرية في نفس اليوم، ولم نكتف بذلك، بل وفي اليوم التالي شارك سمو امير البلاد بنفسه في عرس ابن من عائلات هذه القرية، ولم يكن ابن عائلة من كبار العائلات وإنما ابن لاسرة بسيطة الحال.

أن احد لا يستطيع في هذه البلاد

أن يشق الصف الوطني الا بقوة عسكرية ضخمة أو بالتدمير الشامل، ولكن شعبنا مؤمن بالله ومؤمن بوحدته، إما عن الذين تم ابعادهم فقد تم تخييرهم بين أن يمتثلوا لحكم القانون وضمان مصالح هذا الشعب، او يغادروا البلاد، وهذا الخيار الذي قدمناه لهم بسبب الحرص على أسرهم ولم نطالبهم بالسفر إلى دول معينة وتركنا لهم حرية الاختيار للتوجه إلى البلد الذي يريدونه وكل من يعود إلى احترام قوانين البلاد واعرافها فإن له الحق في العودة إلى بلاده.

س: وماذا عن دور العامل الطائفي في الأحداث الأخيرة بالبحرين؟

ج: ليس للطائفية دور على الاطلاق في هذه الاحداث، وخروج المتظاهرين من قرى شيعية ليس دليلا على البعد الطائفي، نحن شعب واحد وأبناء وطن واحد.

س: وماذا تقولون سموكم عن مسألة الابعاد؟

ج: ولي عهد البحرين: أنا لا أسميه ابعاداً ولكن اسميه وقاية، وعلى الجميع أن يلتزموا بقوانين البلاد، أن لم يكن رأفة بنفسه وببلده فرأفة بأهله ولهذا خيرنا البعض بين السجن أو الابعاد، أن مجتمعنا هو مجتمع متسامح.

س: هل تسببت الاحداث الاخيرة في خلق أزمة بينكم وبين بريطانيا؟

ج: لا توجد أزمة بيننا وبينهم، الموقف يتلخص في أننا نطالبهم كدولة صديقة بألا يسمحوا للبعض وخاصة المتطرفين أو المخربين الذين لجأوا إلى انجلترا بالعمل ضد بلدنا، ونطالبهم أيضا بما سبق أن طالبوا ليبيا به بعدم التعاون مع رجال المقاومة الايرلندية والسماح لهم بتدبير المؤامرات وشن حملات الهجوم عليهم من فوق الأراضي الليبية وهو نفس ما نطالب به البريطانيين اليوم، وعلى كل حال هناك مؤشرات ايجابية

ظهرت في الايام الاخيرة منها تجميد اموال «١٢» منظمة ارهابية في الولايات المتحدة الاميركية وهذه بادرة طيبة.

س: أصدرت قمة مجلس التعاون الخليجي في المنامة قراراً بحل المشاكل بين الدول الاعضاء على المستوى الثنائي خلال عام ١٩٩٥.. فهل صحيح أن خلافكم مع قطر خارج هذا القرار، أم أن القرار ينسحب على جميع الخلافات المعلقة؟

ج: الحكمة من هذا القرار هو أن يبرهن اعضاء مجلس التعاون على قدرتهم على حل مشاكلهم داخل اطار المجلس والاسرة الخليجية، ولكن للأسف فإن الاخوة في قطر يقدمون الدليل على أننا في المنطقة غير قادرين على حل مشاكلنا بأنفسنا، خاصة الخلاف بين البحرين وقطر، لكننا من جانبنا نقول أننا قادرون على التوصل إلى حل يرضى جميع اطراف النزاع، ولدينا الخبرة والدراية، ولقد كان قرار القمة نابعا من هذا الفهم ليثبت الحكمة والقدرة على تحمل المسؤولية، ولقد أيدت قطر هذا القرار ولم تتحفظ عليه أو ترفضه، وفجأة صدر تصريح من وزير خارجية قطر خلال زيارته لايران يعلن فيه غير ما اتفق عليه الرؤساء، وهذا في رأيي مسلك خطير فلا أحد يستطيع ولا أحد لديه سلطة الغاء قرار للقمة إلا اهل القمة أنفسهم.

لقد أثبت قادة الخليج في قمة المنامة ان لديهم الارادة السياسية على حل الخلافات اخويا، كما جاء في القرار الذي اشار إلى ضرورة ازالة الامور العالقة والمانعة للحل خلال عام من صدور هذا القرار، وإذا تعذر التوصل إلى حل احيل الموضوع إلى القمة في دورتها القادمة وهي بدورها تقوم بتشكيل هيئة لتسوية المنازعات لمناقشة هذه القضية، وهي الهيئة التي نصت عليها لوائح المجلس منذ انشائه ويمكن ان تساعد هذه الهيئة جهود وسلطات مداخلها رجال فكر او قانون، وإذا لم تتوافر هذه

الكفاءات داخل دول مجلس التعاون، فيمكن الاستعانة باخواننا العرب ومن بينهم مصر، لكن الجهود كلها تتم تحت مظلة مجلس التعاون الخليجي. وهذه الحلول الخليجية الثنائية اقرب إلى نفوسنا وأكثر اقناعالشعوبنا، لانها حلول نابعة من المنطقة، وتتمتع بالرضا والقبول من أهلها، وهي ــ وهذا هو الأهم ــ ليست قائمة على الشطارة القانونية وغير المدركة لطبيعة شعوبنا ــ فالحقوق التي تعود بالشطارة القانونية وتكون متجاهلة رضاء وقبول الشعب لا تدوم لأن القبول يعني الالتزام والاستمرارية.

س: ماذا تعني في بعض تصريحاتكم بمطالبتكم بحل يحفظ ماء الوجه، أو حل لا غالب فيه ولا مغلوب؟

ج: سمو ولي عهد البحرين: الحل الذي اعنيه هو الحل الذي يأتي من داخل الاسرة الخليجية، لأن مثل هذا الحل لا يمكن أن يظهر دولة منتصرة واخرى منهزمة ــ انها سيكون حلا يرضي الدولتين والشعبين والمنطقة كلها.

فليس حلا مقبولا ما يرضي جانبا ويغضب الآخر لأن الحل القائم على غير رضا الجانبين لن يكون حلا دائما، وسيكون خسارة لا حلا، وقادة الخليج واعون لهذه النقطة تماما، فالطموحات الشخصية لا تصلح أن تكون أساسا لتسوية المنازعات والوصول إلى حلول.

ان الترابط بين الشعوب ومراعاة المصالح هنا وهناك والحرص على وحدة شعوبنا وترابطها هي الاساس، وأما حكاية لا غالب ولا مغلوب فهي ببساطة رضا جانبي النزاع بالحل المقترح، ومن البداية، ولأكون واضحا اقول نحن وقطر نختلف على الذهاب إلى محكمة العدل الدولية، والخلاف ليس على المحكمة ذاتها وإنما على الطريقة التي أخذت بها القضية إلى المحكمة الدولية، والمحكمة الدولية لم تجد

بديلا عنها إلى أن جاء قرار مجلس التعاون الاخير فقدم البديل، وهو عرف عند رجال القانون والقضاء يقضي بأنه إذا اتفق الطرفان وتراضيا فلا حاجة اذن إلى محكمة، مادام الخصمان مستعدين لحل خلافاتهما بين انفسهما بل العكس فالكل يشجع على ذلك.

نحن على يقين واقتناع بأن انتصار الشقيق على شقيقة ليس انتصارا ولا بديل لنا عن التكافل والتفاهم، وعلى كل حال أعود وأؤكد أن قرارات رؤساء الدول لا يلغيها تصريح وزير أو قرار مسؤول أدنى، ولهذا فإنني لا اعتبر تصريح وزير خارجية قطر خروجا عن قرار القمة، وإنما هو تصريح خرج والوزير في ايران ولغرض معين ومازلنا نعتقد أن قطر متمسكة بالقرار الذي وافقوا ووافقنا جميعا عليه.

س: عودة إلى موضوع التضامن العربي، هل ترون إنه قد حان الوقت لاقامة قمة عربية تعيد التضامن وتقضي على الخلافات؟

ج: .. اعتقادي أنه قد حان بالأمس قبل اليوم الوقت لعقد قمة عربية، وربما قد تبدأ بقمة مصغرة ثم تتسع هذه القمة لتصبح في النهاية قمة شاملة.

وربما تبدأ القمة بدول اعلان دمشق وربما تبدأ قمة يحضرها من يريد الحضور ويتغيب من لا يستطيع المشاركة، فلقد كانت قمة الاسكندرية نموذجا عظيما لهذا التوجه، إن لقاء القادة وتبادل الرأي فيما بينهم حتى بدون قرارات شيء هام للغاية ومن شأنه أن ينقي النفوس ويزيل الكثير من سوء الفهم.

ان الشعوب العربية كلها ترغب وتتطلع لهذه القمم، والشعوب ايضا متلاقية مع بعضها البعض بالأمس وغدا.

س: ما قولك في أن الجروح مازالت موجودة، وتمنع مثل هذه

اللقاءات؟

ج: ان الــدول في النهــايــة لها مسؤوليات، وعواطفها تختلف عن أحاسيس وعواطف الأفراد التي تؤثر فيها الجروح، والمسألة في رأيي أن ينفذ العراق جميع قرارات مجلس الأمن وهو ما يطالب به الاشقاء في الكويت، إن التضامن العربي لا يصح أن يكون له شروط، واللقاء العربي على مستوى القمة لابد وأن يقع، وإذا كان البعض غير، قادر على المشاركة الآن فلينتظر ومن هو جاهز يشارك مرة أخرى فإن قمة الاسكندرية هي الدليل الواضح على وجود امكانية عودة لقاءات القمة وعودة التضامن.

على الجميع العمل من أجل تحقيق ذلك، فكل دولة من دولنا هي عمق للدولة الاخرى، والنظام العالمي الجديد يشجع العمل الاقليمي، وليست هناك مشكلة تحول دون ذلك على الاقل اللقاء والحديث، فتكاتف الأمة العربية يجعل كلمتها مسموعة ويحسب لها ألف حساب ويجبر الآخرين على احترام كلمتها ويزيد من مصداقيتها.

أعود وأقول بكل الصراحة نحن في البحرين عندما نشاهد ونتابع جهد الرئيس مبارك وصبره واصراره نفرح ونسعد.

س: ما هو رأيكم في رفض اسرائيل التوقيع على معاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية، واصرار مصر على التزام الجميع في المنطقة بهذه المعاهدة؟

ج: اسرائيل دائما تحب أن تتفاوض من مركز القوة، وتريد أن تظل يدها هي العليا، وحينما تجد نفسها في مركز القوة تصبح مرنة، اما إذا وجدت في موقع الضعيف فتتراجع وربما وجدت اسرائيل نفسها في هذا الوضع بعد اجتماع الاسكندرية بين مبارك وفهد والأسد. وأحب أن أؤكد أننا في البحرين مع مصر في كل مسعى ودائما نقول «ما تريده مصر نريده

نحن ونكون عونا لها». لقد ثبت بالدليل القاطع وللجميع أن الحرب لم تكن مجدية، واختيار السلام هو الاجدى للحصول على الحقوق، وهو عنصر القوة الحقيقية فقد قرأت مؤخرا خبرا مؤسفا يقول أن اسرائيل بصدد بناء حائط من الأسلاك الشائكة بين الضفة الغربية واسرائيل والسؤال هنا هو اين حقوق الانسان واين كرامة الإنسان فدولة تعيش بمفهوم القلعة لا تكون دولة طبيعية، وكل من يعيش في قلعة حصينة هو في الواقع يعيش داخل سجن وعلى اسرائيل أن تعيش مع جيرانها بحسن النوايا وبالمعاملة الطيبة. فمثلما كانت تطالبنا بالأمس بأن نتحدث ونتفاوض ونتعايش معها، عليها اليوم أن تنفذ ما كانت تقوله بالأمس، وعليها ايضا أن تقبل بالسلام، فالسلام هو الأفضل لنا ولهم، والسلام الحقيقي هو الذي يحقق مصالحهم ومصالحنا في نفس الوقت، وليس السلام الذي يعمل لصالح طرف دون آخر، فالسلام للجميع وعلى قدم المساواة.

لقد أبدت مصر والدول العربية شجاعة فائقة حينما قررت الدخول في هذا المعترك.

***

النص الحرفي للبيان الصادر عن الاجتماع العاشر لوزراء خارجية دول اعلان دمشق المنعقد في القاهرة.

(الراية، الدوحة، ٧/ ٢/ ١٩٩٥م، العدد، ٤٧٠٧).

١ ـ بناء على الدعوة الموجهة من جمهورية مصر العربية عقد وزراء خارجية دول اعلان دمشق الاجتماع الدوري العاشر في القاهرة يوم ٥ و ٦ فبراير ١٩٩٥.

٢ ـ وقد جرى تبادل الرأي والتشاور بين الوزراء حول سبل تعزيز التعاون في مابين دول الاعلان ودورها في ضوء المستجدات على الساحتين العربية والدولية ووفقا لما يقتضيه الحفاظ على المصالح العربية.

نحن ونكون عونا لها». لقد ثبت بالدليل القاطع وللجميع أن الحرب لم تكن مجدية، واختيار السلام هو الاجدى للحصول على الحقوق، وهو عنصر القوة الحقيقية فقد قرأت مؤخرا خبرا مؤسفا يقول أن اسرائيل بصدد بناء حائط من الأسلاك الشائكة بين الضفة الغربية واسرائيل والسؤال هنا هو اين حقوق الانسان واين كرامة الإنسان فدولة تعيش بمفهوم القلعة لا تكون دولة طبيعية، وكل من يعيش في قلعة حصينة هو في الواقع يعيش داخل سجن وعلى اسرائيل أن تعيش مع جيرانها بحسن النوايا وبالمعاملة الطيبة. فمثلما كانت تطالبنا بالأمس بأن نتحدث ونتفاوض ونتعايش معها، عليها اليوم أن تنفذ ما كانت تقوله بالأمس، وعليها ايضا أن تقبل بالسلام، فالسلام هو الأفضل لنا ولهم، والسلام الحقيقي هو الذي يحقق مصالحهم ومصالحنا في نفس الوقت، وليس السلام الذي يعمل لصالح طرف دون آخر، فالسلام للجميع وعلى قدم المساواة.

لقد أبدت مصر والدول العربية شجاعة فائقة حينما قررت الدخول في هذا المعترك.

***

النص الحرفي للبيان الصادر عن الاجتماع العاشر لوزراء خارجية دول اعلان دمشق المنعقد في القاهرة.

(الراية، الدوحة، ٧/ ٢/ ١٩٩٥م، العدد، ٤٧٠٧).

١ ـ بناء على الدعوة الموجهة من جمهورية مصر العربية عقد وزراء خارجية دول اعلان دمشق الاجتماع الدوري العاشر في القاهرة يوم ٥ و ٦ فبراير ١٩٩٥.

٢ ـ وقد جرى تبادل الرأي والتشاور بين الوزراء حول سبل تعزيز التعاون في مابين دول الاعلان ودورها في ضوء المستجدات على الساحتين العربية والدولية ووفقا لما يقتضيه الحفاظ على المصالح العربية.

٣ـ اكد الوزراء على اهمية مواصلة العمل لتعميق التنسيق والتعاون في مابين دول الاعلان تطبيقا لمبادئه واهدافه.

٤ـ وفي اطار تعزيز العمل العربي المشترك والتعاون في مابين دول الاعلان باعتباره اساساً يمكن البناء عليه في اطار الجامعة العربية. استعرض الوزراء الورقة المقدمة من مصر بتكليف من دول الاعلان، والأخرى من دول مجلس التعاون الخليجي واتفقوا على إعداد تصور متكامل لهذا التعاون في اقرب وقت ممكن لعرضه على حكوماتهم.

٥ـ رحب الوزراء بما تضمنه البيان الذي صدر عن القمة الثلاثية التي عقدت في ٢٩ ديسمبر ١٩٩٤ بالاسكندرية بحضور فخامة الرئيس محمد حسني مبارك وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية، وفخامة الرئيس السوري حافظ الاسد، بشأن اصلاح الوضع العربي والحفاظ على الهوية العربية من خلال تعزيز الدور الذي تنهض به جامعة الدول العربية ومؤسساتها، لتبقى المنظمة العربية الأم التي تصب فيها كل روافد العمل العربي توافقا مع الاغراض السامية التي تضمنها ميثاق الجامعة.

٦ـ استعرض الوزراء تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط وانطلاقا من حرص الدول الثماني على تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة كخيار استراتيجي وما قامت به من جانبها من جهود صادقة لازالة العقبات التي تعترض مسيرة السلام فقد أكد الوزراء أن هذا السلام يجب أن يبني على قرارات مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ و ٤٢٥ ومبدأ الارض مقابل السلام وممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه السياسية والوطنية وفي هذا الاطار اكدوا دعمهم الثابت لمطالب سوريا العادلة وقدروا عاليا موقفها وجهودها الجادة لانجاح عملية السلام.

كما اكد الوزراء مطالبتهم بانسحاب اسرائيل من كامل الجولان إلى خط الرابع من يونيو ١٩٦٧ وجنوب لبنان والاراضي الفلسطينية المحتلة بما فيها القدس العربية وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه المشروع في تقرير المصير.

وتدعو الدول الثماني المجتمع الدولي وراعي عملية السلام خصوصا إلى العمل الدؤوب لازالة الفجوات والعقبات التي يصطنعها الجانب الاسرائيلي في طريق السلام.

٧ـ وفي مجال أمن المنطقة والحد من التسلح يؤكد الوزراء أن السلام الشامل يجب ان يحقق الامن المتساوي والمتوازن لجميع الاطراف. وفي هذا الاطار وتحقيقاً لمبادرة الرئيس مبارك بشأن جعل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من كافة اسلحة الدمار الشامل وتمشياً مع بيان قمة الاسكندرية بمطالبة جميع الاطراف بالعمل فورا على تحقيق ذلك ونظراً لأن إبقاء اسرائيل خارج مظلة معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية أمر يتناقض مع تحقيق الامن والسلام والاستقرار والتنمية في المنطقة ولا يحقق للمعاهدة صفة العالمية والفاعلية فإن الوزراء يطالبون اسرائيل بالانضمام إلى هذه المعاهدة ووضع مرافقها النووية تحت نظام الضمانات التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

٨ـ تدارس الوزراء مسار تنفيذ العراق لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بعدوانه على دولة الكويت، ويعتبرون قرار جمهورية العراق الاعتراف بسيادة دولة الكويت وسلامتها الاقليمية وحدودها الدولية مع جمهورية العراق وفقاً لمتطلبات ٦٨٧ و ٨٣٣ خطوة هامة في الاتجاه الصحيح نحو تنفيذ العراق لكافة قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، واكدوا على ضرورة الافراج عن جميع الاسرى والمحتجزين من الكويتيين وغيرهم واعادة الممتلكات وأن يلتزم العراق بقرار مجلس الامن

رقم ٩٤٩ وذلك بالامتناع عن أي عمل استفزازي أو عدواني بما يهدد دولة الكويت ودول المنطقة. ويجدد الوزراء تأكيدهم وحرصهم التام على وحدة العراق وسيادته وسلامة أراضيه وتعاطفهم مع الشعب العراقي الشقيق في محنته، كما يدعون العراق إلى تنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة ليتسنى رفع المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق.

٩ـ وقد استعرض الوزراء مستجدات العلاقات مع الجمهورية الاسلامية الايرانية وعبروا عن اسفهم البالغ لعدم استجابتها للدعوات المتكررة من دولة الامارات العربية المتحدة لاسيما مبادرة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة باجراء حوار جاد ومباشر لانهاء الاحتلال الايراني لجزر الامارات العربية المتحدة طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى وفقاً للقوانين والاعراف الدولية وعلى اساس مبادىء حسن الجوار والاحترام المتبادل بين الدول.

وجدد الوزراء تأييدهم ومساندتهم لدولة الامارات العربية المتحدة في سيادتها على الجزر الثلاث، ويدعون إيران إلى احالة قضية الجزر الثلاث إلى محكمة العدل الدولية.

١٠ـ استعرض الوزراء ما يتعرض له المسلمون في البوسنة والهرسك من عدوان على ايدي الصرب، وكذلك استمرار نزيف الدم الذي يتعرض له شعب الشيشان، وأبدوا اسفهم الشديد لاستمرار اراقة الدماء، ودعوا الاطراف المتنازعة إلى حل مشاكلهم عن طريق الحوار والتفاوض.

١١ـ كما استعرض الوزراء الوضع في الصومال وافغانستان، ودعوا الاطراف المتنازعة إلى الدخول في حوار جاد لحل خلافاتهم وتحقيق المصالحة الوطنية والحفاظ على وحدة شعبهم وسلامة اراضي بلادهم.

وإذ يعبر وزراء خارجية دول اعلان دمشق عن شكرهم العميق لجمهورية مصر العربية على كرم الضيافة وحسن الوفادة، فإنهم يتطلعون إلى لقائهم القادم بدولة البحرين في النصف الاول من شهر يوليو لمواصلة مسيرة التنسيق والتشاور بين دولهم.

***

نص حديث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز القائد الأعلى للقوات المسلحة في اللقاء السنوي لقادة وضباط المنطقة الشمالية وقوة درع الجزيرة.

(الرياض،الرياض،٩/ ٢/ ١٩٩٥، العدد ٩٧٢٦).

مناسبة طيبة في الواقع أن نلتقي في مثل هذه الليلة وإن كان سبق والتقينا قبل فترة من الزمن لكن تعودت سنويا أن أرى هذه الوجوه التي أدت واجبها عندما طلب منها أن تؤدي الواجب وليس بغريب على أبنائنا عندما يؤدون واجبا دفاعا عن عقيدتهم ثم دفاعا عن وطنهم وكذلك إخواننا من دول الخليج حكاما وقادة وشعوبا فكلمة الشكر قليلة لكن قيمتكم ووزنكم ومستواكم في قلوبنا ثابت ليس فقط. هذه الليلة أو ليال مضت أو في أوقات سنحت ان اجتمعنا أو التقينا فأنتم في ركن من البلاد مهم جدا ولا داعي أن أسرد الأحداث التي صارت فالأحداث التي صارت مولمة وألمها في من تسبب في حدوثها.

وأظن كلنا نعلم كيف كانت صداقتنا مع العراق على أرقى المستويات وكل شيء يمكن فكر فيه الإنسان إلا أن بلدا عربيا يحتل بلدا عربيا والمؤلم أكثر من هي هذه البلد العربي. الكويت التي أدت واجبها مع العراق في جميع المراحل التي فاتت على العراق من المشكلات التي تعلمون عنها أو أكثرها ما تعلمون عنه فواجبنا في المملكة العربية

وإذ يعبر وزراء خارجية دول اعلان دمشق عن شكرهم العميق لجمهورية مصر العربية على كرم الضيافة وحسن الوفادة، فإنهم يتطلعون إلى لقائهم القادم بدولة البحرين في النصف الاول من شهر يوليو لمواصلة مسيرة التنسيق والتشاور بين دولهم.

***

نص حديث خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز القائد الأعلى للقوات المسلحة في اللقاء السنوي لقادة وضباط المنطقة الشمالية وقوة درع الجزيرة.

(الرياض،الرياض،٩/ ٢/ ١٩٩٥، العدد ٩٧٢٦).

مناسبة طيبة في الواقع أن نلتقي في مثل هذه الليلة وإن كان سبق والتقينا قبل فترة من الزمن لكن تعودت سنويا أن أرى هذه الوجوه التي أدت واجبها عندما طلب منها أن تؤدي الواجب وليس بغريب على أبنائنا عندما يؤدون واجبا دفاعا عن عقيدتهم ثم دفاعا عن وطنهم وكذلك إخواننا من دول الخليج حكاما وقادة وشعوبا فكلمة الشكر قليلة لكن قيمتكم ووزنكم ومستواكم في قلوبنا ثابت ليس فقط. هذه الليلة أو ليال مضت أو في أوقات سنحت ان اجتمعنا أو التقينا فأنتم في ركن من البلاد مهم جدا ولا داعي أن أسرد الأحداث التي صارت فالأحداث التي صارت مولمة وألمها في من تسبب في حدوثها.

وأظن كلنا نعلم كيف كانت صداقتنا مع العراق على أرقى المستويات وكل شيء يمكن فكر فيه الإنسان إلا أن بلدا عربيا يحتل بلدا عربيا والمؤلم أكثر من هي هذه البلد العربي. الكويت التي أدت واجبها مع العراق في جميع المراحل التي فاتت على العراق من المشكلات التي تعلمون عنها أو أكثرها ما تعلمون عنه فواجبنا في المملكة العربية

السعودية واجب كبير جدا وليس منة على الكويت عندما وقفت المملكة العربية السعودية وطلبت من العالم الحر أن يقف مع الكويت ومع المملكة العربية السعودية.

ما كنت أنا شخصيا أفكر نهائيا أن يأتي يوم من الأيام أن تصطدم القوات السعودية مع القوات العراقية أو نستعين بأي دولة في العالم لكي تساعدنا على دولة عربية لكن الذي حصل هو فوق الإرادة وأثبتت القوات السعودية والمسئولون السعوديون إنهم على مستوى الأحداث.

احتلت الكويت احتلالا غريبا في التاريخ. احتلت البلاد واحتلت المرافق فيها. حتى الاستغراب إذا أراد الإنسان أن يستغرب شيئا هذا تعدى الاستغراب وتعدى أي تفكير ممكن أن يحدث.

ولكن هذا القضاء والقدر حدث نأمل أن تكون هي النهاية بالنسبة للأمة العربية نحن في قارة واحدة قد تحدث مشكلات ويحدث سوء تفاهم وتحدث أشياء كثيرة لكن لا تصل إلى الاقتتال.

ماذا يفرق العراق عن السعودية أو الكويت وهل يفرق الكويت عن السعودية ـ السعودية الكويت والكويت السعودية وكل دول الخليج ولكن أنا أتكلم عن شيء وقع وإن السعودية مربتطة ارتباطا متكاملا بدول الخليج نحن جزء من دول ست خليجية لا نستطيع أن نسمح لأحد في العالم أن يفرق بين هذه الدول الست وأنا واحد من ضمن الست.

لا نرى المملكة العربية السعودية على وسع رقعتها وعلى كثرة شعبها إلا أنها جزء من ست دول خليجية لا يوجد عندنا أي ميزة على بعضنا البعض إلا الالتفاف والاتفاق والاندماج مع بعضنا البعض في جميع الأمور كلها سواء كان دفاعا عن النفس أو بعضنا يساعد البعض الآخر ولا انفصالنا عن الأمة العربية

بطبيعة الحال فيه اتفاقيات عربية واتفاقات ثنائية موجودة.

الناس تسعى الآن للسلام والاستقرار وبدل ما تنفق آلاف الملايين من الدولارات في أمور لا بد أن تنتهي وتصبح هذه الآلاف الملايين اشتري بها حديدا والحديد لا بد أن ينتهي بدل ما نقوم بهذه الأعمال أو يضطر واحد منا أن يدافع عن نفسه. وعن الآخر يجب أن نفكر قبل كل شيء إننا دول عربية ودول إسلامية وعلينا مسئولية كبيرة وبالأخص خص الله المملكة العربية السعودية ببيت الله الحرام والمدينة المنورة وعلينا واجب إسلامي كبير وعانينا الكثير في سبيل الدفاع عن عقيدتنا وعلينا الكثير فيمن يريد أن يسيء لمقدساتنا ومقدسات المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها لكن لا يستطيع أحد في العالم ولا تستطيع أي دولة أن تقول كانت المملكة العربية السعودية في يوم من الأيام تريد أن تسيء لأحد.

كلكم تعلمون من آبائكم وأجدادكم وما قرأتموه كانت هذه الجزيرة مشتتة جمع الله شملها في إطار واحد في عائلة واحدة في إطارالخير في الدعوة لعبادة رب العزة والجلال جعلنا الله في خدمة أقدس مكانين للمسلمين.

نحن لسنا في عداء مع أحد لا مع غرب ولا مع شرق بل دائما وأبدا نحاول أن تكون صداقتنا قوية طبعا إذا تكلمت عن العرب فأنا أتكلم عن بلد واحد والأمة العربية أمة عربية واحدة لكن أتكلم كذلك عن بلدان لنا علاقة معها في الغرب وفي الشرق وفي كل مكان.

أما علاقتنا مع العالم الخارجي فهي علاقة ممتازة متوازنة لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون خلل أو قصور في شيء واحد هو التمسك بالعقيدة الإسلامية إن شاء الله أما لنا علاقات طبيعة الحال ولنا علاقة مع الولايات المتحدة ومع بريطانيا ومع فرنسا ومع جميع دول العالم علاقات

ممتازة وأثبتت وجودها هذه العلاقات عندما احتجنا لهم ما طلبوا منا شيئا بل أدوا واجبهم الذي طلب منهم كلكم أبناء المملكة العربية السعودية ولا بد الكبير من آبائكم أو أعمامكم أو أخوالكم حدثوكم عن ماذا كانت هذه البلاد أقصد من الناحية المادية أو من الناحية التطورية بلدكم اليوم والحمد لله من فضل الله عز وجل من أرقى بلدان العالم بالنسبة للزمن القصير قامت هذه البلاد بقدرة العزيز الحكيم ثم بسواعد أبنائها وفتح الله عليه نعمة وخيراته في كل مكان.

أصبحت بلادا صناعية وزراعية لا يوجد اليوم أماكن إلا وصلتها الطرق ولا يوجد أماكن إلا وصلتها الكهرباء ولا يوجد أماكن إلا وصلتها المياه العذبة حتى من يصدق أن تطلع الشمس من البحر الأحمر إلى جبال عسير مياه وأنفاق بدل إن كان الإنسان مثلا في أبها أو الباحة أو في غيرهما متى يصل إذا أراد أن يذهب إلى البحر الأحمر لا بد أن ينزل من أبها أو من أي مكان آخر حتى يصل إلى البحر الأحمر يحتاج إلى سبعة أيام وهذا شيء أعرفه أنا الآن في خلال يوم أو أكثر من يوم يصل إلى أبها والسبب الطريق الذي عمل وسوف يعمل الآن وتقرر تماما إنما الظروف المالية يمكن تحول بعض الوقت أن يكون فيه طريق ثان مع الطريق الأول ليصل من الطائف إلى أبها وتصبح طريقين وكذلك من مكة إلى جيزان يكون طريقان وفي كل مكان وحتى في وسط المملكة لا بد من الطرق المزدوجة.

إن رأينا الصناعة أصبح في المملكة العربية السعودية صناعة على أرقى المستويات إن رأينا التجارة وما قام به أبناء المملكة العربية السعودية عندما وجدت المادة وجدنا رجالا لهم عقليتهم المفكرة ولهم تفكيرهم السليم ومقدرتهم على الإنتاج ومقدرتهم على الصناعة ومقدرتهم على تطوير وطنهم ومدنهم وقراهم

والمدة قصيرة بالنسبة لإعمار أي بلد في العالم لكن لم تبخل الدولة لا بالقليل ولا بالكثير وأعتقد أن المملكة العربية السعودية بالذات عندما وجدت عندها المادة لم تبخل بها على مواطنيها من الحاضرة أو من البادية وهذه نعمة من نعم الله كبيرة جدا.

كل أمر مفيد وبناء نحاول نطرق هذا الموضوع ونعمل الذي يمكن أن نعمله في وقته والذي لا يعمل في وقته يكمل بعد فترة من الزمن وأهم من هذا كله قامت على الدعوة الحقيقية التي هي في الواقع الأساس والقاعدة جعلنا الله في خدمة الحرمين وهذه مكرمة من رب العزة والجلال لنا كلنا ليست لأحد آخر وأدت الدولة واجبها في مكة المكرمة وفي المدينة المنورة وفي أي مكان آخر هذه الخيرات والنعم يجب تقديرها وتقديرها بالشكر بطبيعة الحال.

يجب الالتفاف بين المدنيين وبين العسكريين وقت من الأوقات نكون كلنا مدنيين ووقت من الأوقات نكون كلنا عسكريين في سبيل الدفاع عن العقيدة والدفاع عن الوطن الغالي لا يوجد مسافات بين البلدان وبين القرى وبين مكان إلى مكان آخر ما هو السبب، في الواقع السبب الرئيسي في نظري ولا أكون مبالغا فيه ولكن هذه هي الحقيقة إن هذه البلد التفت حول عقيدتها الإسلامية وكلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله وهذا هو الفخر وهذه هي العزة وهذا الشيء هو الذي سيبقى لنا ولأبنائنا وأبناء أبنائنا عسكريين ومدنيين في هذه المنطقة.

نأمل إن شاء الله أن تستمر نعم الله التي لا تعد ولا تحصى على هذه البلاد وإن يقيها ربنا الشر والمشكلات وأن يكفينا شر من يريد سوءا لهذه البلاد وأنا لا أتكلم عن خطأ أتكلم عن حقيقة وواقع لكم بني أخ وأخوان وأقارب في المدن وفي القرى وفي كل مكان ولكم من يتكلم من يقول لكم تاريخ هذه البلد قبل

خمسين سنة أو بالأحرى أقل يمكن بعض الشيء ما كان هناك شيء والسبب لا يوجد إمكانية لتطوير هذه البلاد لكن عندما وجد البترول فيها وعندما وجدت الطاقات البشرية كل إنسان على مستواه عمل. أبناء هذه البلاد ابتداء من والي الأمر إلى أصغر شخص موجود ابتدأوا في التعليم. التعليم الآن عندنا على مستوى الأحداث وعلى أرقى المستويات سبع جامعات والعشرات من الكليات العسكرية والمدنية وتطورنا في الطيران تطورنا في الأمور العسكرية التي هي في الواقع أقول الأمور العسكرية وأثني عليها مرارا وتكرارا هي الحماية بعد الله عز وجل للوطن وهي التي تجعل الغير يحترم هذه البلاد.

أنتم معروفون طبعا من آبائكم وأجدادكم معروفون بالشجاعة ليست غريبة عليكم ولا أنتم آخذينها من أحد من آباء وأجداد أرجو أن ينصر الله دينه ويعلي كلمته ويسدد خطاكم جميعا وخطى جميع سكان هذه البلاد من صغيرها وكبيرها ونسائها ورجالها وأن يكفينا شر من فيه شر والله ما عندنا رغبة لأن نمد أيدينا لأحد نهائيا بحول الله وقوته ولا نعتدي على أحد ولا نطمع في شبر من الأرض من أي مكان كان لكن دماءنا تهون في سبيل من يريد أن يمد يده على هذه البلد مهما كان كبيرا أو صغيرا الموت والحياة بيد الله.

عندما أرى هذه الوجوه النيرة لا أريد المديح للشعب السعودي من عسكريين ومدنيين وإلى آخره لكنني أنا أقول الحقيقة أرى شعبا يريد الحياة ويريد المستويات الآن يدرك أبناؤكم وإخوانكم وأعمامكم وإلى آخره التطور الذي حصل في المدن وفي القرى لم يطورنا أحد إلا الله هو الذي طور هذه البلاد ووجدت فيها سبع جامعات من أرقى جامعات العالم وعشرات العشرات من الكليات للنساء وللرجال وآلاف المدارس ومن حسن حظي أو لعلي

أقول ساهمت إنني كنت أول وزير معارف وكان الملك سعود رحمه الله عليه يوم أراد أن يشكل وزارة دعاني ودعا غيري للاستشارة وسألني يرحمه الله قال نحن نريد أن نشكل حكومة وأحب أن أعرف ما هي رغبتك أنت في أي مركز حكومي تكون فيه قلت والله يا جلالة الملك الله يغفر له ويرحمه إذا كان الأمر بيدي فأنا أحب أن أكون وزير معارف وإذا كان أنت تأمرني بشيء أنا أمتثل لأمرك قال طيب.

وبقيت في التعليم فترة من الزمن وبعد ذلك مثل ما تعرفون بقيت في الداخلية يعني من التعليم إلى الداخلية.

الآن الحمد لله نحن في بلد إخوانا متحابين.

الآن الدول العظمى تخطب ود هذه البلاد وهذه قدرة إلهية وتنشيء صداقتها بالمعنى الصحيح ومن فضل العزيز الكريم نحن لسنا محتاجين لأحد في شيء محتاجون لأنفسنا نقدر هذه النعمة التي نحن فيها والتقدير ما يكلف العاقل شيئا إلا أن يتمسك بالعقيدة الإسلامية وينتظم فيها ويبتعد عن ما تحرمه.

الدين الإسلامي الحمد الله دين عز ودين فخر ودين منعة في الحياة ويضمن لك المستقبل العظيم الذي سيأتي في يوم من الأيام وكل منا يصادف ما قام به من عمل طيب.

ودول الخليج الآن في نعمة كبيرة الحمد لله وعلاقة المملكة العربية السعودية بجميع الدول العربية علاقة ممتازة جدا.

نعم تسمعون الآن بعض المشكلات الحدودية بين اليمن والمملكة العربية السعودية أنا فيما يتعلق باليمن مقتنع كل القناعة التامة إنه في النهاية لن يكون بين اليمن والمملكة العربية السعودية أي مشاكل ولا أي أمر يمكن يكون حساسا بالنسبة لليمن والسعودية.

التفاهم جار الآن من خلال

مناقشات بين وفد سعودي ووفد يمني للوصول إلى النتائج التي نريد أن نصل إليها لهم حقوق عندنا يأخذونها، لنا حقوق عندهم يجب أن نأخذها فيه مشاكل يجب أن نحلها ويجب أن يكون الحل بين البلدين.

نرغب في الصداقة المحببة للنفوس وهذه سياستكم من قديم الزمان ليست جديدة. الآن نسمع أخبارا، أنا أتعجب وأستغرب من تلك الأخبار التي أسمعها من محطات إذاعة وتلفزيون أو غيره لا بد أن فيه إناسا يريدون أن تكون الفتنة هي الأساس والقاعدة.

نحن والله لا نريد إلا السلام ولا نريد إلا الاستقرار واليمن أرادت أو السعودية أرادت أو لم ترد لا بد أن يكون بين البلدين صداقة على أسس وقواعد سليمة لا تتغير بتغيير الظروف.

لن نجد سبيلا فيه مصلحة للمجتمع السعودي أو للفرد السعودي ونحن نستطيع أن نعمله ألا نعمله والدليل على ما قلته الآن الشيء الذي يعبر عن نفسه في هذه المنطقة التي أنتم فيها أو في وسط البلاد أو في جنوبها أو شمالها أو شرقها أو غربها.

الحمد لله ونعم الله كثيرة لسنا مدانين لأحد إلا لله عز وجل وميزانيتنا اعتدلت ومثل ما سمعتم كنا مدانين بطبيعة الحال بحكم الظروف التي صارت علينا. وأظن من المفاخر التي تفتخر بها أي دولة تخفيض العجز الذي عندها إلى أدنى المستويات.

صحيح ان المواطن شارك بشكل أو بآخر في تخفيف هذا العجز وهذا أظن من واجبات المواطن التي يستطيع أن يقدمها لوطنه.

المهم إنها لحظات جميلة جدا وسروري كبير ونأمل أن يقينا ربنا شر المشاكل وأن لا يكون لنا مشكلة مع أحد ولا نحن في حاجة لأحد والحمد لله لا من الناحية المادية ولا من ناحية أخرى ولا نريد الدخول في

أية مشكلة أو نخلق مشاكل لأحد ولكن إذا ابتلينا فالدفاع عن النفس أظنه حق مشروع.

نعم والله لا نريد أن نخلق لأحد مشكلة لكن يستحيل نهائيا أن نترك أحدا يخلق لنا مشكلة ويحاول أن يسيىء لنا فلا نتردد ولا دقيقة واحدة اما أن نعتدي على أحد أو نسيىء لأحد لن يكون ذلك إن شاء الله أما من مد يده على هذه البلاد شبرا واحدا نمد يدنا كيلومترا وأقولها وأنا صادق فيها إن شاء الله بالرجال وبالمال وبكل الإمكانات.

وختاما أرجو لكم التوفيق والنجاح وأن تتكرر لقاءاتنا في مثل هذه اللقاءات وإلى اللقاء في السنة القادمة إن شاء الله.

***

نص كلمة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت بمناسبة العشر الأواخر من رمضان.

(الوطن، الكويت، ٢١/ ٢/ ١٩٩٥م، العدد ٦٨٣٨/ ١٢٨٤).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إن هذا اللقاء الذي يتجدد بيننا في العشر الأواخر من رمضان، هو من أحب اللقاءات بكم إلى نفسي، لأن مقصوده الأكبر أن يكون لقاء القلوب والمحبة، في ختام ركن من دعائم الإسلام الخمسة، وهو ركن الصيام.

وللكويت مع شهر الصوم المبارك عادات وأعراف،ورثها الأبناء عن الآباء، والآخر عن الأول، حتى صارت معالم لمجتمعنا الكويتي، تميز شخصيته، وتبرز ذاتيته، وتحدد خصوصيته.

وهذه العادات والأعراف في أصولها، مبنية على آداب الدين الحنيف، وعلى قيمه الكبرى، التي وضع القرآن الكريم أسسها،

أية مشكلة أو نخلق مشاكل لأحد ولكن إذا ابتلينا فالدفاع عن النفس أظنه حق مشروع.

نعم والله لا نريد أن نخلق لأحد مشكلة لكن يستحيل نهائيا أن نترك أحدا يخلق لنا مشكلة ويحاول أن يسيىء لنا فلا نتردد ولا دقيقة واحدة اما أن نعتدي على أحد أو نسيىء لأحد لن يكون ذلك إن شاء الله أما من مد يده على هذه البلاد شبرا واحدا نمد يدنا كيلومترا وأقولها وأنا صادق فيها إن شاء الله بالرجال وبالمال وبكل الإمكانات.

وختاما أرجو لكم التوفيق والنجاح وأن تتكرر لقاءاتنا في مثل هذه اللقاءات وإلى اللقاء في السنة القادمة إن شاء الله.

***

نص كلمة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت بمناسبة العشر الأواخر من رمضان.

(الوطن، الكويت، ٢١/ ٢/ ١٩٩٥م، العدد ٦٨٣٨/ ١٢٨٤).

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إن هذا اللقاء الذي يتجدد بيننا في العشر الأواخر من رمضان، هو من أحب اللقاءات بكم إلى نفسي، لأن مقصوده الأكبر أن يكون لقاء القلوب والمحبة، في ختام ركن من دعائم الإسلام الخمسة، وهو ركن الصيام.

وللكويت مع شهر الصوم المبارك عادات وأعراف،ورثها الأبناء عن الآباء، والآخر عن الأول، حتى صارت معالم لمجتمعنا الكويتي، تميز شخصيته، وتبرز ذاتيته، وتحدد خصوصيته.

وهذه العادات والأعراف في أصولها، مبنية على آداب الدين الحنيف، وعلى قيمه الكبرى، التي وضع القرآن الكريم أسسها،

وفصلت السنة النبوية طرقها وأساليبها.

إن ترابط المجتمع على أساس من أخوة الإسلام، أصل كبير من أصول الشريعة، وهدف عظيم من أهداف الدعوة المحمدية.. وقد كانوا في أول الأمر يتوارثون بإخاء الإسلام، حتى تبلغ السماحة أقصاها..فقد قال عليه الصلاة والسلام:«لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا. ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام».

وقد حافظ أسلافنا على هذا الخلق، أسراً وأفراداً. وكان شهر الصيام بالكويت ينطق بالعطاء والمواساة والسماحة في جميع مناطقها وأحيائها..امتثالا لقول الله سبحانه وتعالى: «إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنه غفور شكور».

ولا بد أن نتذكر إن المحبة لا توجد بقرار، وإن سماحة النفوس لا تزرع بأمر،وإن التعاون والإيثار وكل مفردات الأخلاق لا تصدر بها مراسيم.

إنها صورة النفوس التي تتكون من خلال القيم التي تربى عليها الفرد ونشأ، بحيث يشعر ان الخروج عليها نوع من سوء الخلق بل والعار.

ومن خلال البيان النبوي الشريف، نرى الصورة تزداد وضوحا، عن طريق سلوك الأفراد، إذ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه. ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة».

إن هذه الصورة المشرقة، تتناقض ــ بكل أسف ــ مع ما نقرأه في صحافتنا من هجوم وهجوم مضاد، بسبب بواعث شخصية لا تتعلق بالمصلحة العامة ولا تهم الرأي العام،

إنما المستفيد منها هم أعداء هذا البلد وأهله، الذين يبغوننا الغوائل، ويتسقطون لنا الأخطاء والنقائص.

إننا في أجواء الصفاء المبثوثة خلال الشهر الكريم، ولصالح الكويت وشعبه، نتمنى من صحافتنا التي حققت مستوى مرموقا على النطاق العربي، أن تنقي صورتها الوضيئة من هذه الشوائب التي تزعزع روابطنا الاجتماعية، وتعيب صورتنا أمام العالم.

إن أخلاقيات الشهرالكريم - كما تعلمون - مدارها ثلاثة أمور، هي التقوى، ومقاومة الشهوات، والكف عن الأذى بكل أشكاله. والأمم التي تعرف أصولها، هي الأمم التي تقدر ما لديها من كنوز، وتعمل على صيانتها. ولا ريب أن أثمن ما حبانا الله به هو ديننا الحنيف الذي يهدينا لخير الدنيا والآخرة..وأن أخلاقيات الصيام إذا تأملناها بعمق، تحثنا على بناء وطننا بناء سليما، لأن أساسه إنسان سليم.

وهنا معنى من المعاني الشريفة، التي ينبغي التمسك بها إلى أبعد الحدود. إن الأوطان يبنيها الإنسان. فالتغني بمجد الوطن هو التغني بمقدار ما يعطيه المواطنون. وعلينا نحن الكويتيين، بعد الذي قاسيناه من آلام العدوان، أن نزداد إيمانا بالعطاء المستمر للكويت: إخلاصا في العمل، وصونا للأمانة، وإحسانا في المعاملة. فبقدر ما نعطيها تحوطنا بالسعة وبقدر ما نغرس في جنباتها نجنيه رخاء، وبقدر ما نقدمه في صيانتها والذود عنها ننعم به رفعة وعزة.

الوطن صيغة من عمل أبنائه وكفاحهم.

إن الذين بنوا أسوار الكويت، كانوا أعظم شعورا بالمواطنة، وأعمق تذوقا لمعنى الكرامة والمجد، من أولئك الذين لا شاغل لهم إلا الأخذ والتملك والاستحواذ.

إن غايتنا جميعا وطن عزيز الأركان، وكويت شامخ البنيان،

يحتوينا بالأمن ونعليه بالعمل، ونفتديه بالجهاد.

بسم الله الرحمن الرحيم

«إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم. دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام.وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين». صدق الله العظيم.

اللهم ارحم شهداءنا الأبرار وأسكنهم فسيح جناتك..

اللهم فك قيد أسرانا، وارجعهم إلى أهلهم سالمين، بيدك الخير، إنك على كل شيء قدير. وكل عام وأنتم بخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

***

مقابلة صحافية مع الشيخ صباح الأحمد الصباح نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية في دولة الكويت حول زيارته الرسمية التي قام بها لعدد من الدول الأوروبية

(الحياة،باريس، ٢٧/ ٢/ ١٩٩٥م، العدد ١١٦٩٥).

س ـ ما هي نتائج جولتكم الأوروبية؟

ج ـ قمت بهذه الجولة على خمس دول أوروبية، بينها عضوان جديدان في مجلس الأمن الدولي هما إيطاليا وألمانيا، وكذلك تشيخيا لأشيد بمواقفها، وموقف رئيسها فاتسلاف هافل بالذات، وتقديم الشكر والتقدير له باسم سمو الأمير، فهو كما تعلم زار الكويت زيارة رسمية واستقبله سمو الأمير، وكان له موقف لا ننساه خصوصا خطابه في الأمم المتحدة. أردت أن أعرف آراء الدول الجديدة في مجلس الأمن، ووجدت تأييدا لرأينا في ما يتعلق بموضوع رفع العقوبات، وإنه يجب أن يكون هناك ضغط من دول مجلس الأمن ذات الصلة، وأهمها الأسرى

يحتوينا بالأمن ونعليه بالعمل، ونفتديه بالجهاد.

بسم الله الرحمن الرحيم

«إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم. دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام. وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين». صدق الله العظيم.

اللهم ارحم شهداءنا الأبرار وأسكنهم فسيح جناتك..

اللهم فك قيد أسرانا، وارجعهم إلى أهلهم سالمين، بيدك الخير، إنك على كل شيء قدير. وكل عام وأنتم بخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

***

مقابلة صحافية مع الشيخ صباح الأحمد الصباح نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية في دولة الكويت حول زيارته الرسمية التي قام بها لعدد من الدول الأوروبية

(الحياة،باريس، ٢٧/ ٢/ ١٩٩٥م، العدد ١١٦٩٥).

س ــ ما هي نتائج جولتكم الأوروبية؟

ج ــ قمت بهذه الجولة على خمس دول أوروبية، بينها عضوان جديدان في مجلس الأمن الدولي هما إيطاليا وألمانيا، وكذلك تشيخيا لأشيد بمواقفها، وموقف رئيسها فاتسلاف هافل بالذات، وتقديم الشكر والتقدير له باسم سمو الأمير، فهو كما تعلم زار الكويت زيارة رسمية واستقبله سمو الأمير، وكان له موقف لا ننساه خصوصا خطابه في الأمم المتحدة. أردت أن أعرف آراء الدول الجديدة في مجلس الأمن، ووجدت تأييدا لرأينا في ما يتعلق بموضوع رفع العقوبات، وإنه يجب أن يكون هناك ضغط من دول مجلس الأمن ذات الصلة، وأهمها الأسرى

والمرتهنــون، وإعـــادة الممتلكـــات الكويتيـة وبخاصـة العسكريـة منها، وإزالـة الأسلحـة غير التقليديـة مـن العـراق. وهذا أمـر يهمنا كثيرا، وقـد سـاعدنـا صنـدوق الأمم المتحـدة في هـذا المجـال، ونتمنى أن تـزال هـذه الأسلحة ليـس فقط من العـراق، بل من دول المنطقة ككل، بما فيها إيران.

وجدت في جـولتي تأييدا كـاملا. زرت فرنسا في وقت حرج لهم، وقت الانتخـابـات، مع وجـود خـلافـات وتنافس بين المسئـولين هناك. ولكنهم أعطـوا رأيهم صراحـة في مـا يتعلـق بمـوضـــوع العقـوبــات، وإنهم قـد يختلفون في التكتيـك حول الموضـوع مـع الأمـريكيين، لكـن لم يختلفـوا في الجوهـر، وهـو التـأييـد التـام لتنفيـذ العـراق قرارات مجلـس الأمـن ذات الصلة، وحتـى لو أن رولـف اكيوس (المبعوث الدولي) قدم تقريره وكانت فيه إيجابيات، فيجـب أن تكون هناك مـراقبة شـديـدة على العراق حتـى لا يخل بأي شيء متفـق عليه. وخـلاصة القـــول، أعتبر الـزيـــارة نـاجحــة، وأعطتني الانطبـاع عن مواقـف هذه الـــدول، ولا أتحدث عـــن الموقـــف البريطاني لأنـه نفس الموقـف المتشدد كالموقف الأمريكـي. ولكن حصلت فـرصـة للتشاور وتبـادل الآراء عـن مواقف الدول التي زرتها.

س ــ جــوابكـم فتـح الطــريــق لسـؤالين: هـل تتوقعـون مفـاجـأة في مجلس الأمن في آذار (مـارس) المقبل، وهل أبلغتكم روسيا بنتـائج مساعيها في مجال الأسرى الكويتيين؟

ج ـ لا أتـوقع مفاجأة في مـوضوع نصـف الشهر المقبـل، عنـدما يجتمـع مجلـس الأمن. مـع العلم إن أكيـوس سيقدم تقـريرا شفهيا. لكن في إبـريل (نيســان) يمكـــن أن يقـوم خــلاف (حول مـوضوع تجديـد العقوبـات)، ليس في الجوهر وإنما في الخلاف حول متـى سترفع العقـوبـات، وكم شهـر للاختبـار (التزام العراق). هنـاك من يـريد أن يحدد مـدة معينـة للاختبـار، وإذا عرف مصير الأسرى، وهـل هم

أحياء أو أموات، وإن شاء الله أن يكونوا أحياء.

س ـ أسألك الآن عن روسيا وموضوع الأسرى.

ج ـ أود أن أسجل تقديري لروسيا الاتحادية لأنها ساهمت في القرار ٨٣٣، واهتمت بموضوع الأسرى، وهناك اتصال مع المسئولين في روسيا الاتحادية الذين أرسلوا مندوبين إلى العراق قابلوا اللجنة الوطنية للأسرى وسلموا ملفات كاملة. الواقع أنهم مهتمون بالموضوع اهتماما بالغا ولديهم معلومات عن الأسرى، وهي معلومات قديمة، إلا أنهم يعتقدون أنهم سيفيدوننا عندما يستكملون اتصالاتهم.

س ـ صعوبة التعامل مع العراق في وجه معاناة الشعب العراقي ووجود صدام حسين. هل صحيح أن الكويت تدعم فصيلا عسكريا عراقيا معارضا؟

ج ـ هناك من يقول فعلا أن الكويت تدعم فصيلا معينا من المعارضة العراقية. نحن لا ندعم أي فصيل من المعارضة العراقية بقدر ما ندعم كل العراقيين خارج العراق، والدعم هذا ليس بالسلاح أو بالمال النقدي، وإنما بالأدوية والأغذية، والموضوع ليس بجديد بل هو قائم منذ مدة، وسيعلن في ما بعد صندوق تحت إشراف الهلال الأحمر للتبرع بالمساعدات الإنسانية.

س ـ والمساعدات العسكرية؟

ج ـ أؤكد أن هذا الموضوع نحن بعيدون عنه كل البعد، ونتعامل مع كل المعارضة العراقية معاملة سياسية وليس عسكرية.

س ـ هل تقلقكم العلاقات بين عراق صدام حسين وكل من إيران وتركيا؟

ج ـ يمكن أن يقال أن هناك تعاونا عراقيا ـ إيرانيا. ولكن ليست هناك أي ثقة لإيران والإيرانيين في النظام الحالي في العراق. إذا كانت هناك

علاقات فممكن أن تكون للتهريب، أو (لبيع) نفط كما نسمع. ولكنها ليست من نوع العلاقة التي تعطي الثقة بين النظام العراقي وإيران.

س ـ وبالنسبة إلى تركيا؟

ج ـ كلها مصالح، إن كانت إيران أو تركيا. تركيا لها مصالح معنا، ولها مصالح مع العراق. هناك من يريد أن يهرب أموالا من العراق أو من يريد أن يجلب نفطا من العراق في الشاحنات وليس الأنبوب. نحن ندفع لتركيا ٢٥٠ مليون دولار كل سنة تعويضا عن أنبوب النفط الذي أوقف. وهذا الاتفاق كان بقيمة بليون دولار على أربع سنوات، وتم تقديم الدفعة الأخيرة قبل شهرين.

س ـ قمتم السنة الماضية بجولة في المغرب العربي ساهمت في تطبيع العلاقات مع دول هذه المنطقة، هل في برنامجكم زيارات لدول أخرى مما سمي «دول الضد»؟

ج ـ أنا سعيد بأن ترجع علاقاتنا مع هذه الدول. والواقع أن علاقاتنا لم تكن سيئة. فسفاراتنا في هذه الدول لم تغلق، بل بقيت موجودة في تونس وموريتانيا والجزائر. هي لم تغلق. إنما للأسف كانت هناك ردة فعل من الكويتيين لما رأوا من بعض المؤسسات في تونس والجزائر وموريتانيا، لكنها كانت ردة فعل آنية، وقد أزالت زيارتي سوء الفهم ورجعت العلاقات كما كانت.

س ـ الأردن واليمن كانا من «دول الضد» هل هناك تخطيط لاتصال جديد معهما؟

ج ـ أعتقد أنه بالنسبة إلى اليمن لم نبدأ نحن بشيء. سفارتنا موجودة وفيها قائم بالأعمال موجود. ولكن اليمن اتهمنا اتهامات كثيرة للأسف ولكن طلبت إرسال مبعوث منهم ليتفقد السفارة في الكويت. وقلنا أهلا وسهلا فليس عندنا مانع.

أما في ما يتعلق بالأردن فسفارتنا موجودة في عمان، وأتانا مبعوث من وزارة الخارجية واستقبلته عندي في

الكويت، وإنما نحن بحاجة إلى وقت لإزالة سوء الفهم بيننا وبينهم، ونتمنى كل التمني أن يخرج من الأردن من يقول إن الأردن يؤيد قرارات مجلس الأمن. نحن لا نطالب باعتذار أو أي شيء آخر، بقدر ما نطالب بأن هناك شرعية دولية اتخذت قرارات ويجب أن يؤيدها الأردن، وأن يقول أنه يؤيد تنفيذها.

س ـ الكويت لا تزال تضع «فيتو» على مساعي الجامعة العربية لتنقية الأجواء العربية والتمهيد لمؤتمر قمة عربية، ما هو موقفكم من مثل هذه القمة؟ متى يرفع «الفيتو»؟

ج ـ الكويت لا تستطيع أن تعمل «فيتو» فهم قادرون على الاجتماع من دون الكويت لكن «الفيتو» قائم من كثير من الدول العربية مثلا العلاقات بين السودان ومصر، والعلاقات بين غيرهما، لم يأت الوقت لعقد مؤتمر قمة. يجب أولا الصراحة وإزالة كل معوقات المؤتمر لتوجد أرضية قابلة لاجتماع قمة، وأعتقد للأسف أن الأرضية غير صالحة ونحن في الكويت نرى أن الوقت ليس وقت اجتماع قمة قبل أن تنتهي الظروف التي هي سبب الوصول إلى هذا الوضع.

س ـ هل الكويت مستعدة لاستقبال رئيس وزراء إسرائيل اسحق رابين، وهل جرى ضغط عليكم لاستقباله؟

ج ـ لم يطلب منا أن نستقبله وحتى لو طلب منا أن نستقبله فلن نستقبله.

يؤسفنا أنه قيل أن هناك مناورات عسكرية، بين ثماني دول عربية وإسرائيل وغيرها، وأود أن أنفي هذا الموضوع جملة وتفصيلا لأن الكويت لم تشترك، وحتى لم تبلغ بهذا الموضوع. بالنسبة إلى المقاطعة (مقاطعة إسرائيل) هناك فعلا نوع من الضغوط في ما يتعلق بالمقاطعة الكويتية لإسرائيل. وأود أن أقول أننا رفعنا المقاطعة من الدرجة الثانية

والثالثة برغبة منا، ولأننا كنا بحاجة إلى هذه الشركات الأمريكية والبريطانية واليابانية التي تعمل في إسرائيل. أما المقاطعة من الدرجة الأولى فنؤكد أنها لن ترفع إلا بقرار من الجامعة العربية.

س ـ هل تشعرون في الكويت بوجود مشكلة تطرف ديني كما شعر بها بعض دول مجلس التعاون الأخرى؟

ج ـ الكويت لم تشعر بهذا الأمر. ونحن في الكويت والحمد لله عندنا تيار ديني لم يفكر يوما من الأيام في الإرهاب، فهو تيار مسالم وكان قد اتهم من قبل بعض الدول العربية، وسمعنا أن مصر اتهمت بعض المؤسسات الإسلامية الخيرية في الكويت (بإرسال أموال إلى جماعات ممنوعة في مصر) فاتفقنا على أن نرسل ممثلين عن هذه المؤسسات إلى مصر لمقابلة الرئيس مبارك وليشرحوا له كل شيء، وكانت المقابلة إيجابية للغاية، ودعاهم الرئيس مبارك لتمديد إقامتهم.

س ـ هل حاولت الكويت التوسط في الخلافات الحدودية بين دول مجلس التعاون، مثل البحرين وقطر؟

ج ـ ليست الكويت في وضع أن تتوسط ولكننا رحبنا بوساطة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد، ورحبنا بترحيب الطرفين البحريني والقطري وموافقتهما على الوساطة السعودية. نحن ندعم خادم الحرمين والمملكة العربية السعودية في هذه الوساطة ونتمنى التوفيق في حل الخلاف، كما اتفق في اجتماع القمة في البحرين أن تزال الخلافات (بين دول مجلس التعاون) خلال سنة. لكن لم يكن الموضوع موضوع البحرين وقطر، وأعرف أنه سيرد علي أنه وضع تحفظ أن هذا الموضوع لا يدخل في إطار المصالحة أو إنهاء الخلافات. ولكن نود أن نحل أي خلاف ينشأ بين بعضنا بعضا من دون أن ندخل أي شريك أجنبي في حله.

س ــ هل من جديد في موقف الكويت من قضية جزر الإمارات العربية المتحدة التي تحتلها إيران؟

ج ــ الكويت جزء من مجلس التعاون، وأي سوء يمس أي دولة من دول هذا المجلس يمس الكويت. لكن علاقتنا مع إيران علاقة جيدة، وكذلك علاقة الإمارات مع إيران علاقة جيدة لولا الخلاف على الجزر. ونحن نسعى مع إيران لتفهم الوضع. هناك خلافات كثيرة لا تحل بالتهديد، ونتمنى ألا يسود منطق السلاح والقوة في حل خلافاتنا، فعندنا درس يجب أن نتعظ منه هو ما حصل للعراق. لذلك أتمنى على الطرفين، وبخاصة على الطرف الإيراني، أن يتفهم وضع الإمارات وأن يحل مشكلاته بالطرق السلمية، ويقبل بالذهاب إلى محكمة العدل الدولية، أو بالاجتماع المباشر مع إخواننا في الإمارات من دون أي قيد أو شرط.

س ــ أين أصبح التشاور بينكم وبين السعودية على تطوير العلاقة على مستوى الحكومة والمؤسسات؟

ج ــ ليس الذي بين الكويت والسعودية يختلف عما بين أي دولة ودولة عربية. علاقاتنا جيدة وستتطور من حالها. وأحب أن أؤكد أن علاقاتنا مع السعودية علاقات أخوة ومحبة وجوار، وعلاقات مستقبلية.

س ــ سؤال محلي: هل تتوقعون أزمة اقتصادية في الكويت بالنظر إلى موضوع المديونيات؟ هل أنت شخصيا مرتاح إلى الوضع الاقتصادي الكويتي؟

ج ـ فيما يتعلق بالمديونيات هناك إمكان إجراء مشاورات لطرح قوانين يتفق عليها ما بين المجلس والحكومة. في ما يتعلق بالوضع الاقتصادي لست متشائما فهو والحمد الله صحيح، إنما عندنا عجز مالي، ولكنه موجود في جميع الدول، ويجب ألا يخيفنا. قد تكون هناك ردود فعل في ما يتعلق

بالرسوم والضرائب لكنني متأكد من أن هذا الموضوع سينتهي وسيكون هناك تقبل من شعبنا الكويتي لأن مصلحة الكويت تفرض عليه تحمل الرسوم. والرسوم لا تمس شريحة كبيرة من المواطنين لأننا وضعناها على شكل شرائح، إن بالنسبة إلى الكهرباء أو الماء.

س ـ هناك حملة على الدكتور أحمد الربعي، وزير التعليم العالي، ما هو موقفكم منها؟

ج ـ يؤسفني أن تكون هناك حملة على الدكتور أحمد الربعي الذي ليس له يد فيها إنما هناك للأسف عندنا الخلاف الشخصي يطغى على كل شيء. أتمنى أن هذا الوضع سيمر بسلام وسيبقى الربعي..

س ـ بتأييدكم؟

ج ـ بجهوده في نطاق التعليم العالي، وإن شاء الله يكمل عمله.

س ـ ما هو تقيمكم للوضع الفلسطيني، ووجود أبو عمار في غزة؟ هل تعتقدون أن السلطة الوطنية ستنتهي بقيام دولة فلسطينية؟

ج ـ بغض النظر عن خلافنا مع منظمة التحرير أتمنى للشعب الفلسطيني كل خير وندعمه في ما يريد. سمعت أنهم يطالبون بمؤتمر قمة لتأزم الوضع بينهم وبين إسرائيل. أتساءل لماذا لم يشعروا الدول العربية عندما اتفق على السلام بين الفلسطينيين وإسرائيل. كان ذلك برغبتهم، والآن تأزم الموضوع وأعتقد أن هذه مسئوليتهم ويجب أن يتحملها المسئولون في منظمة التحرير.

س ـ هل أنتم متفائلون بالنسبة إلى مستقبل الوضع الفلسطيني؟

ج ـ لست متفائلا، ولكن لست متشائما، ويؤسفني هذا الوضع وما ظهر من الخلافات بينهم، كما في اجتماع القاهرة وتغيب كثيرين من زملائهم عن الحضور. ولكن أتمنى لشعب فلسطين كل الخير.

نص مذكرة التفاهم الموقعة بين المملكة العربية السعودية وحكومة الجمهورية اليمنية لتمتين أواصر العلاقات الأخوية بين البلدين.

(الحياة، باريس، ٢٧/ ٢/ ١٩٩٥، العدد ١١٦٩٦).

بسم الله الرحمن الرحيم

مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الجمهورية اليمنية.

رغبة في ترسيخ وتمتين أواصر العلاقات الأخوية اتفق الطرفان على ما يلي:

ـ المادة الأولى: يؤكد الطرفان تمسكهما بشرعية والزامية معاهدة الطائف الموقعة في السادس من شهر صفر سنة ١٣٥٣ هـ الموافق ٢٠ مايو لسنة ١٩٣٤، وملاحقها وهي المعروفة باسم «معاهدة الطائف» ويشار اليها لاحقا باسم المعاهدة.

ـ المادة الثانية: تشكل لجنة مشتركة من عدد متساو من الطرفين خلال مدة لا تتجاوز ثلاثين يوما، تكون مهمتها تجديد العلامات المقامة طبقا لتقارير الحدود الملحقة بالمعاهدة الموجودة منها والمندثرة، وذلك ابتداء من نقطة الحدود « رصيف البحر تماما رأس المعوج شامي لمنفذ رديف فراد» بين ميدي والموسم وحتى آخر نقطة سبق ترسيمها في جبل الثأر واستخدام الوسائل العلمية الحديثة لاقامة العلامات (الساريات) عليها، وذلك بالاتفاق مع شركة متخصصة لتنفيذ ذلك يتم اختيارها من جانب الطرفين، وتقوم الشركة بعملها تحت اشراف اللجنة.

ـ المادة الثالثة: تستمر اللجنة الحالية المشكلة من البلدين في عملها لتحديد الاجراءات اللازمة والخطوات التي تؤدي الى ترسيم ما تبقى من الحدود بدءا من جبل الثأر وحتى منتهى حدود البلدين، بما في ذلك الاتفاق على كيفية التحكيم في حال الاختلاف بين البلدين.

ـ المادة الرابعة: تشكل لجان مشتركة تتولى التفاوض في شأن تعيين الحدود البحرية وفقا للقانون الدولي ابتداء من نقطة الحدود على ساحل البحر الأحمر المشار اليها في المادة الثانية أعلاه.

ـ المادة الخامسة: تشكل لجنة عسكرية مشتركة رفيعة المستوى من الطرفين لضمان منع أي استحداثات أو تحركات عسكرية أو غيرها وذلك على الحدود بين البلدين.

ـ المادة السادسة: تشكل لجنة وزارية مشتركة لتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية والثقافية بين البلدين، وتعزيز أوجه التعاون بينهما وتبدأ هذه اللجنة عملها خلال ثلاثين يوما من تاريخ التوقيع على هذه المذكرة.

ـ المادة السابعة: تعيين لجنة عليا مشتركة على تحقيق ما سبق وتسهيل مهمات اللجان المذكورة وإزالة ما قد يعترض سير أعمالها من معوقات أو صعوبات.

ـ المادة الثامنة: يؤكد البلدان التزام كل منهما بعدم السماح باستعمال بلاده قاعدة ومركزا للاعتداء على البلد الآخر أو للقيام بأي نشاط سياسي أو عسكري إعلامي ضد الطرف الآخر.

ـ المادة التاسعة: من أجل الاستمرار في المحافظة على تهيئة الأجواء الودية المناسبة لانجاح المحادثات يلتزم كل طرف بعدم القيام بأي نشاط دعائي ضد الطرف الآخر.

ـ المادة العاشرة: ليس في هذه المذكرة ما يتضمن تعديلا لمعاهدة الطائف وملاحقها بما في ذلك تقارير الحدود.

ـ المادة الحادية عشرة: يتم ضبط وتدوين كل ما يتم بحثه في اللجان المذكورة في محاضر يوقع عليها من قبل المسؤولين في الجانبين.

وقعت هذه المذكرة في مكة المكرمة، يوم الأحد السابع والعشرين من شهر

رمضان المبارك لعام ١٤١٥هـ الموافق السادس والعشرين من شهر فبراير لعام ١٩٩٥، وتصبح نافذة من تاريخ تبادل وثائق التصديق عليها.

عن حكومة الجمهورية اليمنية

نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتنمية

عبد القادر عبد الرحمن باجمال

عن حكومة المملكة العربية السعودية

المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين

ابراهيم بن عبد الله العنقري.

***

نص كلمة الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت أمام قمة التنمية الاجتماعية المنعقدة في كوبنهاغن.

(القبس،الكويت، ١٢/ ٣/ ١٩٩٥، العدد ٧٨٠٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين فاتحة كل خير

السيد الرئيس

ايها الاخوة والاصدقاء

لكم باسم الكويت وشعبها ازكى التحيات وأوفى التقدير.

وتحت مظلة الامم المتحدة وفي كوبنهاغن، هذه المدينة العريقة يلتقي قادة العالم لغاية انسانية هي «التنمية الاجتماعية».

وأشير هنا إلى أن الكويت دأبت على المشاركة الايجابية والفعالة في أعمال الامم المتحدة والمؤتمرات الدولية المتخصصة، ايمانا منها بدور الامم المتحدة في حفظ الأمن والسلام وفي رقي البشرية ورفاهيتها، ولعل اسهاماتنا في مشروع الاعلان وبرنامج العمل لهذا المؤتمر دليل على ذلك.

وحتى لا أطيل عليكم فإن بلدي قد اعدت كتيبا بمناسبة هذه القمة يقدم لحضراتكم صورة شاملة لعملية التنمية الاجتماعية في الكويت، مع بيان ما يقوم به الشعب الكويتي من

رمضان المبارك لعام ١٤١٥هـ الموافق السادس والعشرين من شهر فبراير لعام ١٩٩٥، وتصبح نافذة من تاريخ تبادل وثائق التصديق عليها.

عن حكومة الجمهورية اليمنية

نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتنمية

عبد القادر عبد الرحمن باجمال

عن حكومة المملكة العربية السعودية

المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين

ابراهيم بن عبد الله العنقري.

***

نص كلمة الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت أمام قمة التنمية الاجتماعية المنعقدة في كوبنهاغن.

(القبس،الكويت، ١٢/ ٣/ ١٩٩٥، العدد ٧٨٠٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين فاتحة كل خير

السيد الرئيس

ايها الاخوة والاصدقاء

لكم باسم الكويت وشعبها ازكى التحيات وأوفى التقدير.

وتحت مظلة الامم المتحدة وفي كوبنهاغن، هذه المدينة العريقة يلتقي قادة العالم لغاية انسانية هي «التنمية الاجتماعية».

وأشير هنا إلى أن الكويت دأبت على المشاركة الايجابية والفعالة في أعمال الامم المتحدة والمؤتمرات الدولية المتخصصة، ايمانا منها بدور الامم المتحدة في حفظ الأمن والسلام وفي رقي البشرية ورفاهيتها، ولعل اسهاماتنا في مشروع الاعلان وبرنامج العمل لهذا المؤتمر دليل على ذلك.

وحتى لا أطيل عليكم فإن بلدي قد اعدت كتيبا بمناسبة هذه القمة يقدم لحضراتكم صورة شاملة لعملية التنمية الاجتماعية في الكويت، مع بيان ما يقوم به الشعب الكويتي من

مساعدات تساهم في رفع المعاناة وتقديم العون للأخوة في البلدان النامية.

وأود هنا فقط ان انوه بأن المساعدات التي تقدمها الكويت بلغت في السنة الماضية ٣ بالمائة من اجمالي الناتج القومي، كما قام الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية خلال الثلاثين سنة الماضية بتقديم ٤٤٧ قرضا إلى ٧٢ دولة نامية بلغ اجماليها ما يقارب ثمانية بلايين دولار اميركي.

كما أود أن أضع أمام جمعكم التاريخي ثلاثة أمور.

أولاً: إن هذا المؤتمر العالمي وما سبقه من أمثاله، كمؤتمر القمة للبيئة ومؤتمر السكان والتنمية والمؤتمر العالمي القادم للمرأة، تبرز جميعها دور الامم المتحدة الفعال في النهوض بالبشرية وتخدم تطلعاتنا لأن يكون احتفالنا بمرور خمسين عاما على انشائها، تقييما لهذه التجربة وسعيا إلى اثرائها واستفادة للبشرية من تجاربها السابقة وترسيخا لميثاقها الذي جاء في الفقرة الثانية من ديباجته، وقد آلينا على أنفسنا ان نؤكد من جديد ايماننا بالحقوق الأساسية للانسان وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء والامم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية، ولكن هذه الأفكار والقيم العظيمة بحاجة إلى اسلوب وبرنامج يترجم غايتها إلى سلوك وهذا هو ما تفعلونه الآن.

ونظن هذه العبارة التي تلوتها عليكم ترفض كل الرفض ان يمارس القهر والحجز والاذلال على الأسرى والمرتهنين اينما كانوا مهما كانت الذرائع والأسباب.

ثانياً: إن مشكلة الفقر، والتي تمثل الديون المتراكمة على الدول النامية والبطالة ابرز اسبابها، قنبلة موقوتة ستنفجر إذا لم تقم جهود جادة ومخلصة لتداركها محدثة دماراً وآثاراً وخيمة جداً.

واذكر اليوم بما دعت إليه الكويت أمام الجمعية العامة للامم المتحدة في

٢٨ سبتمبر ١٩٨٨ وهـــو ان تتخلى الدول الدائنة عن جانب من الديون والفوائد على الدول المعسرة شديدة الفقر.

ثالثاً: إن الكويت تؤمن في التوجهات الانسانية بأن الالتزام اجدى من الالزام، وإذا كان الطريق يبدو طويلا لبلوغ الالتزام فإنه في النهاية اقصر وانجح في بلوغ الهدف المنشود.

ومن الله نستمد العون والتوفيق ولكم الشكر والسلام عليكم.

***

مقابلة صحافية مع السيد يوسف بن علوي بن عبدالله وزير الدولة للشؤون الخارجية في عمان حول عدد من القضايا المهمة.

(عمان، مسقط، ١٨/ ٣/ ١٩٩٥م، العدد ٥٠٤٢).

س: أسدت عمان خدمات إلى محيطها الخليجي والعربي، كونها دولة لم تنغلق على نفسها ولم تحتكم للعاطفة على حساب مصائر شعوب.. وأبقت بفضل نهج صاحب الجلالة على سياسة الجسور المفتوحة.. وعبرت هذه الجسور كتائب الجهد العماني.. الا ان هناك من ينظر لبعض الاتصالات على اساس انها اختراق الطرف الآخر للجدار الخليجي.. وبهذه النظرة صنفت زيارة وزير الخارجية العراقي للسلطنة.. فهل هي نجاحات عراقية فعلا أم هي نجاحات أخرى تضاف لسياسة الجسور العمانية المفتوحة؟

ج: زيارة وزير الخارجية العراقي الصحاف للسلطنة جاءت كون السلطنة عضوا في مجلس الامن. وجاءت في اطار المراجعة الدورية لمجلس الامن للجزاءات المفروضة على العراق.. وجاءت في اطار الالتزامات الملقاةعلى اعضاء مجلس الامن لمعالجة قضايا الدول الأخرى المعروضة على المجلس.. فكان من الضروري في ضوء كل هذه

٢٨ سبتمبر ١٩٨٨ وهــــو ان تتخلى الدول الدائنة عن جانب من الديون والفوائد على الدول المعسرة شديدة الفقر.

ثالثاً: إن الكويت تؤمن في التوجهات الانسانية بأن الالتزام اجدى من الالزام، وإذا كان الطريق يبدو طويلا لبلوغ الالتزام فإنه في النهاية اقصر وانجح في بلوغ الهدف المنشود.

ومن الله نستمد العون والتوفيق ولكم الشكر والسلام عليكم.

***

مقابلة صحافية مع السيد يوسف بن علوي بن عبدالله وزير الدولة للشؤون الخارجية في عمان حول عدد من القضايا المهمة.

(عمان، مسقط، ١٨/ ٣/ ١٩٩٥م، العدد ٥٠٤٢).

س: أسدت عمان خدمات إلى محيطها الخليجي والعربي، كونها دولة لم تنغلق على نفسها ولم تحتكم للعاطفة على حساب مصائر شعوب.. وأبقت بفضل نهج صاحب الجلالة على سياسة الجسور المفتوحة.. وعبرت هذه الجسور كتائب الجهد العماني.. الا ان هناك من ينظر لبعض الاتصالات على اساس انها اختراق الطرف الآخر للجدار الخليجي.. وبهذه النظرة صنفت زيارة وزير الخارجية العراقي للسلطنة.. فهل هي نجاحات عراقية فعلا أم هي نجاحات أخرى تضاف لسياسة الجسور العمانية المفتوحة؟

ج: زيارة وزير الخارجية العراقي الصحاف للسلطنة جاءت كون السلطنة عضوا في مجلس الامن. وجاءت في اطار المراجعة الدورية لمجلس الامن للجزاءات المفروضة على العراق.. وجاءت في اطار الالتزامات الملقاةعلى اعضاء مجلس الامن لمعالجة قضايا الدول الأخرى المعروضة على المجلس.. فكان من الضروري في ضوء كل هذه

الاعتبارات الاستماع الى وجهة النظر الاخرى، وان نقدم في الوقت نفسه النصيحة للاخوة في العراق، ازاء ابعاد القضية والتوجهات الحقيقية لمجلس الامن وايضا كانت هناك رغبة منا على حث العراقيين للاستجابة للقرارات التي لم تنفذ بعد.. وفي رأينا ان الاستجابة لكافة القرارات هي مسألة أساسية وجوهرية لضمان الامن والاستقرار وتحقيق التطور الاقتصادي والاجتماعي في منطقتنا.

فإذن نظرتنا لذلك نظرة ليست قصيرة الامد بل بعيدة الامد.. ونحن ندرك ان بعض دول الخليج مازالت تنظر للأمور من منظور الاحداث الحالية والواقع الحالي.

ونحن لا نعتقد ان الزيارات المتبادلة تمثل نجاحا لهذا أو فشلا لذلك، ولكن العبرة بالنتائج.

كذلك فإن سلطنة عمان وكما يعلم الجميع مهتمة وإلى ابعد درجات الاهتمام للمعاناة الانسانية التي يعاني منها الشعب العراقي، وقد يكون هناك اختلاف حول المتسبب في هذه المعاناة.. ولكن لسنا بصدد البحث عمن كان السبب. فلابد ان هناك طرفا كان سببا وراء هذه المعاناة.. وانما نبحث حول كيفية ايجاد وسائل تحقق عدة امور من ضمنها التخفيف من معاناة الشعب العراقي الشقيق.

وهناك من يقول ان شعب العراق وحكومة العراق وقيادة العراق هم السبب في هذه المعاناة.. فيما يرى الطرف الآخر ان الحظر هو السبب، وهناك نظريات مختلفة، ولكن الواقع وبعيدا عن تحديد المتسبب ان هناك شعبا الآن يعاني من هذا الحصار، ونستطيع القول ان الدبلوماسية العمانية على كافة المستويات وعلى مستوى القيادة العمانية قد نجحت في اظهار هذه الحالة التي يعاني منها الشعب العراقي.. ولا نعتقد ان هناك من يختلف مع المنظور العماني حول وجوب تخفيف المعاناة عن الشعب العراقي، مع المحافظة على اهمية التزام

العـــراق في تنفيـذ قــرارات مجلـــس الأمن.

ولا أكشـــف سرا اذا قلـــت أن العراقيين اكـدوا لنا مـن خلال وزيـر الخارجية العراقي انهم سوف ينفذون ما تبقى من مطـالب للسفير ايكيوس رئيس اللجنة الخاصة المشكلـة لمتابعة تنفيـذ قـرارات مجلس الامـن وانهم متجاوبون مع الامـم المتحدة وهذا ما يسعـى اليـه اعضـاء مجلس الامـن، فجميـع اعضـاء مجلـس الامـن لا يـريدون مـن العـراق الا الاستجابـة للقرارات.

وعمان تنظـر للعراق مـن منظـور مجرد مـن كـل شيء، الا مـن مسـألـة محاولـة تخفيف المعـانـاة عن الشعـب العراقي.. وكل دول الخليـج تشاركنا هذا الـرأي وهو أن الشعب العـراقي يعـاني وجميعنـا متعـاطـف مـع هـذا الشعـب. ولا اعتقــد ان هنـاك مــن يوجـد في الخليج سواء كـان مسؤولا ام مواطنـا وهو مـرتاح للحـالة التـي يعيشها العـراق. ولكن ربما السلطنـة اكثر الدول الخليجيـة امكانية للتعبير عـن ذلـك وهـذا لا يعنـي ان هنـاك خـلافــات مـع اخــوانـنـا في مجلـس التعاون، ولكـن ربما لظروفنـا العامـة وبعـدنـا الجغـرافي يتيحـان لنـا هـذه المرونة في العمل.

وفي نفس الـوقت نحـن نتفهم مـا يعبر به اخواننا في الكويت عن بعض القلق تجاه بعض المبـادرات التي تقوم بها السلطنة وفي اطـار معانـاة الشعب العـراقـي فقـط بـدون ايـة جـوانـب سيــاسيــة.. فنحـن نتفهــم القلــق الكـويتـي، ولا نلـومهـم عليـه.. فما مرت بـه الكـويـت عام ٩٠ والنتـائج السلبيـــة التـي مـــازال الاشقـــاء في الكـويت يعـانون منهـا تجعلنا نتفهـم هذا القلق الذي يعبرون عنه.

وهم ربما بودهم ان هذه المبادرات لم تتم.. ولكن نحـن في عمان ننظر الى بعيد.

واستطيع ان اجزم بالقول ما نقوم بــه الآن قـد يبــدو في نظـر بعــض الاخوان في الكـويت، او بعـض دول

الخليج الاخرى انه مضر بهم، لكنه على المدى البعيد سيكون في مصلحتهم.. وذلك كإضافة لتجارب كثيرة مشابهة في الماضي.. حيث نظر اليها الاخوان في الخليج انها ضد مسار التوجهات السياسية التي اتبعت في الخليج، ولكن اتضح في النهاية انها كانت في مصلحتهم، وأن شاء الله سنتعاون مع اخواننا وفق ما امرنا الله سبحانه وتعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» ونحن لا يمكن أن نمد يدنا لأحد بعيدا كان أم قريبا على اساس الاثم والعدوان، بل سنتعاون على البر والتقوى إن شاء الله. فهذا ما يجب أن يعرفه الجميع بعيدا كان ام قريبا. هذا ما يعرفه المواطن العماني.. فنحن في تعبيرنا عن أية رؤى نستلهم دوما مشاعر المواطن العماني ونترجم دوما نبضه.

س: في لقاء كريستوفر بوزراء خارجية دول المجلس.. غبتم معاليكم ونظيركم القطري.. مما قوى الربط في وسائل الاعلام حول زيارة الصحاف التي شملت مسقط والدوحة.. وكالعادة هناك من يتطوع ويربط بين الحدثين.. فحبذا لو تضعون القارىء في الصورة حول ظروف عدم تمكنكم من حضور اللقاء المشترك مع كريستوفر؟.

ج: هي صدفة لا اكثر.. ولا يوجد ربط على الاطلاق بين زيارة الصحاف واللقاء بكريستوفر.. فزيارة الصحاف لم يكن مخططا لها لان تتم في هذا التوقيت فكان موجودا في المنطقة قبيل موعد المراجعة الدورية للجزاءات في مجلس الامن.

اما موضوع اجتماع اشقائي وزراء خارجية دول المجلس بكريستوفر فكان الترتيب لها والبحث فيها تم خلال فترة قصيرة.. وكنت وقتها مرتبطا شخصيا بالتزامات هنا في السلطنة.. وقد ابلغنا اخواننا الخليجيين بعدم التمكن هذه المرة من الحضور لارتباطات مسبقة. وكذلك

ابلغنا الامريكيين.

وأنا لم افاجأ ان الاعلام يصورها بهذه الحالة.. فهذا شيء طبيعي ان تربط وسائل الاعلام بين الحدثين لتزامنهما. فالصحاف زار السلطنة السبت وغادرها الاحد، وكان الاجتماع مع كريستوفر يوم الاحد، ولكن ليس هناك ربط بين الحدثين.. ولا توجد علاقة بينهما. ونحن علاقاتنا مع الولايات المتحدة علاقات تحالفية.. وكذلك علاقاتنا مع اخواننا في مجلس التعاون علاقات مصيرية ولا يمكن مساواتها بأي حدث طارىء، انما تزامنت الظروف بهذا الشكل، وقد استند الاعلام على الوجه الظاهر ولكن الحقيقة هي عكس ذلك.

س: هناك من يحمّل استمرار العقوبات على العراق الى جوانب شخصية تستهدف القيادة العراقية فمن خلال التعاطي العماني المتعمق مع جذور المشكلة هل رصدتم مثل هذه الاشارات ام ان القضية لا تزال في اطار الجدل القانوني او الاجرائي حول الالتزام او عدم الالتزام؟

ج: المسألة ليست شخصية ابدا.. المسألة ان المجلس اتخذ سلسلة من القرارات قبل الحرب واثناء الحرب وبعد الحرب. وهناك ملف كامل عن هذه القرارات واستمرار الحظر مربوط بالتزامات يجب الوفاء بها.

ومعظم القرارات تتعلق بقضايا جوهرية مثل تدمير الاسلحة بشكل كامل وعدم السماح ببناء برامج ذات الدمار الشامل وغيرها.

ولكن العراق لاسباب يبديها من حين لآخر لم يتمكن من الاستجابة حتى الآن لكل المعلومات التي تطلبها لجنة السفير ايكيوس، والعراقيون يدركون انهم لم يتمكنوا حتى الآن من تقديم كل المعلومات ولكنهم وعدوا انهم سيقدمون في المراجعة القادمة كل المعلومات المطلوبة، ونحن نحثهم على ذلك لان لنا مصلحة في الخليج بان يتم التعرف والتأكد من القرارات الصادرة من

مجلس الامن والمتصلة بالاسلحة ذات الاثر التدميري الشامل منتهية.

وشخصيا ارى ويشاركني الكثير في دول الخليج ان ليس من مصلحة العراق التمسك بأية وسائل تجعل استمرار الحظر عليه امرا لازما.

ونعتقد أن القوة ليست في امتلاك السلاح.. فامتلاك السلاح دليل ضعف وليس دليل قوة، لان امتلاك السلاح من الناحية النظرية وحتى العملية انك تستخدمه لسد ضعف لديك.

فالقوة الحقيقية في وقتنا الحاضر هي كيفية بناء اقتصاد قوي.. والاقتصاد القوي لا يمكن أن يتم الا في اطار بناء مجتمع قوي بدون ضعف ولا نقص، وليس في حاجة إلى سلاح، وهذا ما ذكرناه للاخوة العراقيين انهم ليسوا بحاجة إلى سلاح.. وانهم بامكانهم ان يحلوا مشاكلهم مع اخوانهم بالطرق السلمية.

ولا اعتقد أننا بحاجة لان ننظر الى بناء مستقبلنا بسلبيات الماضي بل يجب أن ننظر للمستقبل بثقة وايمان وعزم.

ونحن نرى أنه من المصلحة للعراق ولنا جميعا أن ننهي هذا الموضوع بصفة نهائية تامة ويجب أن يقدم كل المعلومات التي تطلبها اللجنة الخاصة بالاسلحة وبدون ذلك لا يمكن رفع الحظر لان رفع الحظر بيد مجلس الامن ولا نعتقد أن هناك ضرورة لأن يخفي العراق أية معلومات مطلوبة منه.

كذلك هناك قضية الممتلكات الكويتية التي في حوزة العراق والتي يتوجب اعادتها والعراقيون وعدوا بذلك وقدموا قوائم بها.

وبطبيعة الحال فإن اطلاعنا على هذه القوائم بالمعدات نرى أنه يمكن حلها بشكل اسرع.

وتبقى هناك المشكلة الاساسية والتي نرى ان العراق يجب ان يعطيها

اهميتهـــا هـــي مشكلـــة الاسرى والمفقـودين والمحتجـزين الكـويتيين لدى العـراق.. والذين يبلغ عـددهم اكثر مـن ٦٠٠ شخص أي أن هنـاك اكثر من ستمائة ملف.

وقد حرصنا أن نـوضح للعراقيين أن هـذه المسألـة جوهـريـة من جميـع النـواحـي وأنه لا يمكـن ان نغمـض الاعين عنها لاسباب عـديدة وكثيرة. وانه ليـس من مصلحـة العراق عـدم ايجاد حل لهذه القضية بصفة جذرية.

وحجة العراقيين انهم ليـس لديهم احياء من هؤلاء الناس الذين تطالب بهم الكويـت.. أي أنهم ليسوا امـواتا ولكنهم ليسوا في قبضة العراقيين فقد يكونـوا احياء، ونأمـل إن شاء الله ان يكونوا كذلك وهـم في مناطق مختلفة من العراق.

وهنـاك امثلـة في مـآسي التـاريـخ فبعض الجنـود اليابـانيين ظهروا بعـد ثـلاثين عـاما وهـم مختبئـون، ولكـن الظـروف مختلفـة. وإنما المهـم أن المعلومات ظلت مـوجودة. وقد وعد العـراقيـون انهم سيعملـون ضمـن اللجنـة التـي تشكلـت بين العـراق والكويـت والصليب الاحمر وبعـض اعضـاء مجلس الامـن، وانهم بصـدد الاعـلان عـن هـذه الاسماء ورصـد جـوائز لمن يـدلي بمعلـومـات عنهـم وحل هـذه المشكلة. وهـذا جزء مـن الالتزامـات الواجـب على العراق أن يفي بها قبـل أن ينظر في مسـألة رفـع الحظر. فهـذه كما قلت جـوهريـة ولا يمكـن التغـاضي عنهـا.. والمهـم ان الرأي العام ليس على علم بالكثير من التفاصيل التي لها علاقة بالخلاف بين مجلـس الامـن والعـراق، فيما يتصـل بـالاجابـة على اسئلة (متـى يتوجـب على مجلس الامن رفع الحظر؟) وماذا يجب على العـراق ان يقـوم بـه حتـى يستوفي شروط مجلس الامن؟

ونحـــن في عمان نحـث جميــع الاطـراف ان يقولـوا رأيهم بصراحـة وبصـدق وبـوضـــوح للنـاس حتـى يكـــونـوا على علـــم ومعـرفـــة حين يطرحـون اسئلة حول هـذه القضية..

ومن المناسب ان يبدي الجميع وجهات نظرهم بصراحة على الرأي العام سواء هنا في الخليج او الخارج.

س: العديد من الساسة بمن فيهم العديد من اعضاء مجلس الامن اشاد ببعض الخطوات التي اتخذها العراق على صعيد تنفيذ قائمة من القرارات الدولية.. وهناك من يطرح اسئلة حول لماذا الاصرار على التنفيذ الشامل مقابل رفع الحظر الشامل؟.. ولماذا لا يكافأ العراق على بعض الخطوات الايجابية برفع تدريجي للحصار المضروب على شعبه؟

ج: لا توجد تجزئة في نصوص القرارات الدولية وعلى العراق ان ينفذ القرارات كاملة ليضمن رفع الحظر. وقد تكون هناك خلافات حول مستويات التنفيذ والالتزام.. ولكن لا توجد خلافات على مسائل وجوب التنفيذ الكامل للقرارات فتجزئة التنفيذ غير واردة.

ولكن الوارد الآن وعقب الجهد الذي بذلته السلطنة بشكل مكثف وعلى اعلى المستويات هو تخفيف معاناة شعب العراق فيما يتعلق بالدواء والغذاء والكساء والتي هي من ضرورات الحياة.

وما استطيع قوله الآن أنه هناك تقبلا لهذا الجهد العماني من اعضاء مجلس الامن وخاصة الولايات المتحدة وبريطانيا في اهمية ايجاد مخارج وحلول اذا لم يتمكن العراق من تقديم المعلومات الكاملة والكافية والمقنعة للسفير ايكيوس، واذا لم يتمكن من تقديم المعلومات الكاملة حول الاسرى والمفقودين والمعدات.

أما مسألة الوفاء بالالتزامات التي نصت عليها قرارات مجلس الامن فهي ملزمة التنفيذ ونحن نرى أن على العراق تنفيذها كاملة.. بعيدا عن الجهد الانساني الذي نقوم به الآن والذي ليست له علاقة بروح هذه القرارات.

وحديثنا عن الجهد الانساني الذي يلقى قبولا دوليا الآن ينصب في ايجاد مخارج وحلول لتخفيف المعاناة

الانسانية عن الشعب العراقي اذا لم تتمكن بغداد من تقديم المعلومات الكاملة المطلوبة منها.

وكما ذكرت ان هناك تفهما لاعضاء مجلس الامن لهذا الجانب.. ولكن يبقى أن نقول أن الاتصالات مع العراق يجب أن تتم من خلال الحكومة الشرعية القائمة.. وهذه الحكومة يجب أن تكون متعاونة مع اعضاء المجلس.

اما مسألة عودة الامور الى ما كانت عليه فهي بحاجة لوقت طويل.. فما حصل عام ٩٠ وما بعده ليس من السهولة نسيانه.. فالصواريخ التي تساقطت في كل مكان لم تمحها فترة خمس السنوات.. فالشعوب لا تزال تجتر الحروب اليابانية مع جيرانها والتي انطوى عليها دهر يمتد لخمسين عاما ولا تزال حية في ذاكرة الشعوب.. ورغم ان اليابان قدمت اعتذارات بعد خمسين سنة وعلى اعلى المستويات الا ان الجروح ظلت باقية لدى العديد من الاسر التي فقدت اقارب لها في هذه الحروب.

س: هناك من يدخل العامل الاقتصادي على مسألة استمرار العقوبات.. ففاتورة الحرب كانت ثقيلة.. واسعار النفط متدهورة.. واستئناف العراق لمكانته بين نادي المنتجين من شأنه ان يضاعف عبء الفاتورة ويربك اسعار النفط من جديد؟

ج: سوق النفط مرتبكة من الاساس، ولا علاقة باصرار مجلس الامن على الالتزام العراقي بتنفيذ القرارات مقابل رفع الحظر.

س: تحدثتم معاليكم عن امتلاك السلاح كضعف وليس قوة.. ولربما لا يضع العراق اعتبارا لعوامل توازن القوة مع جيرانه لايمانه بأنه توازن محسوم في الاساس لصالحه.. ولكن العراق يضع العامل الايراني في اعتبارات حساباته لامتلاك القوة ووسائل الردع؟

ج: مهما كان العامل الذي يضعه

العراق او غيره.. فكل من دخل الحرب ولديه السلاح لم يتمكن السلاح من تحقيق اهدافه.. فالعراق كان يملك السلاح ودخل الحرب مع العالم وهكذا كانت النتيجة.. وايران والعراق دخلا حربا فماذا كانت النتيجة؟

فالسلاح لا يمكن ان يحل مشكلة وامتلاك السلاح هو دعوة للتمدير. فالجندي الذي يملك قطعة سلاح ماذا يصنع به غير التدمير.. وهي امور لم تعد مقبولة في هذا الظرف من تاريخ البشرية اطلاقا.

ولدينا قناعات ان امتلاك السلاح لدى اي فرد لن يكون بمقدوره ان يحل به مشاكله. واستخدام السلاح كقوة اصبحت نظرية قديمة.. فالناس يتحدثون عن النظام العالمي الجديد.. وهذا النظام سجل على انقاض النظام الماضي الذي طوى مآسي من الحروب العالمية والحروب الاقليمية والحرب الباردة وما الى ذلك.

وأهم ملامح القوة في النظام العالمي الجديد هو في قدرة اي طرف على بناء اقتصاد قوي راسخ يستطيع به ان يفرض رأيه في مسارات التطور الاقتصادي العالمي. هذا هو النظام العالمي الجديد.. ونحن نعيش اليوم نشوء تجمعات اقتصادية هنا وهناك وهذه التجمعات الاقتصادية هي التي ستشكل قاعدة النظام العالمي الجديد وهذه التجمعات الاقتصادية خالية من اي تفكير في مسائل امتلاك القوة العسكرية وبناء الترسانات وتكديس الاسلحة.

س: تجيء زيارة نائب الرئيس الامريكي للسلطنة وسط اجواء مفعمة بالحيوية السياسية لمسقط.. فهي بين ترحيب بزائر سياسي كبير وتوديع شخصية عالمية بارزة.. فهل ستستثمر السلطنة هذه الزيارة لنقل وجهات نظرها ازاء ما تقوم به من جهد على المستوى الاقليمي والعربي والدولي؟

ج: العلاقات بين السلطنة

والولايات المتحدة وبين دول مجلس التعاون مجتمعة والولايات المتحدة علاقات قوية وممتازة ولا تعاني من اية مشكلات خلافية.. وبالنسبة لعلاقات مسقط بواشنطن فهي قديمة وتمتد لمائتي عام من الاتصالات وهناك حرص من الجانبين على ان تستمر وتتدعم.

وزيارة نائب الرئيس الامريكي للسلطنة ولقائه بحضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس المعظم هي في اطار هذا الحرص على تنمية العلاقات.

وقد بات من التقليدي في علاقات البلدين ان يقوم نائب الرئيس الامريكي بزيارة للسلطنة وذلك تقديرا من الادارة الامريكية لمكانة عمان ودورها الاقليمي واسهامها العام والمعروف في تحقيق الامن والاستقرار في المنطقة.. وهي مناسبة لان نرحب فيها بهذه الزيارة لنائب الرئيس الامريكي تقديرا لما تمثله بلاده من دور عالمي كبير.

ونحن ندرك عدم امكانية تصور عالم بدون الولايات المتحدة الامريكية سواء على المستوى السياسي او العسكري او الاقتصادي وهي تضطلع بدور كبير وبمسؤوليات جسام ملقاة على كاهلها.

س: فيما تتسارع خطوات السلام يخيم الهاجس النووي على الشرق الاوسط.. وتزداد الحواجز النفسية علوا.. فكيف نبني سلاما وسط اجواء من عدم الثقة؟

ج: السلم هو وسيلة للقضاء على مظاهر الحرب.. والسلم لا يأتي كله دفعة واحدة على الاطلاق.

وربما سؤالك يشير للخلاف القائم بين الدول العربية واسرائيل.. وتحديدا بين مصر بالدرجة الاولى واسرائيل حول اهمية انضمام اسرائيل إلى اتفاقية عدم انتشار السلاح النووي.

ولا اعتقد ان هناك خلافا حول

اهمية هذه الاتفاقية سواء أكان من المنظور العربي أو من المنظور الاسرائيلي.. ولكن المسألة مسألة وقت وزمن وثقة.

هناك من يقول ان اسرائيل تحاول عن طريق امتلاكها للسلاح النووي أن تسيطر على المنطقة العربية، وهذا قول إذا حصرناه فقط بالواقع الحالي له ما يبرره، وإذا حصرناه بما لدينا من قدرة على الفهم للزمن الحالي الذي مداه ربما لأشهر سنجد المبرر.. ولكن لو نظرنا إليه على المدى البعيد لن نجد المبرر. وهناك تجارب حقيقية في يد البشرية الآن تؤكد ذلك.

لقد استثمرت الولايات المتحدة من جانب والاتحاد السوفييتي من جانب آخر اموالا هائلة لا حصر لها في امتلاك ترسانات هائلة من الاسلحة النووية بهدف السيطرة على العام، فهل تم لاحداهما السيطرة على العالم؟ بالطبع لا.. ورأينا أن الاثنين جاءا برضاهما، واشنطن كقوة عالمية نووية وموسكو كقوة عالمية نووية وبدءا يتفاوضان حول كيفية تدمير هذه الترسانات من الاسلحة بشكل متبادل عبر اتفاقيات «سولت» الاولى والثانية والمفاوضات لا تزال متواصلة بين الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية وريثة الاتحاد السوفييتي.

إذن نظرية السيطرة بواسطة السلاح النووي نظرية فاشلة. وأنا أعتقد أنه كذلك ستؤول كل الخطوات في هذا الاتجاه.

وغني عن التعريف ما تتكبده اقتصاديات الدول من اموال نظير توفير هذه الاسلحة المكلفة ماليا للغاية.

فهي مكلفة مالية، واستخدامها مستحيل.. وهي ربما توفر ردعا لمن يمتلكها ولكن استخدام مستحيل بدليل أن اسرائيل دخلت مع العرب في ثلاث حروب وكانت تمتلك هذا النوع من الاسلحة ولم تستخدمه.

ولا اعتقد أن هناك من يستطيع

المغامرة في ذلك.. ومثل آخر هو العراق الذي كان يمتلك السلاح الكيميائي ولكنه لم يتمكن من استخدامه لمعرفتهم بأدائه التدميري .. فهم يمتلكونه كردع ولكن لن يستطيعوا استخدامه فيتحول الى عبء ثقيل على من يمتلكه.

واعتقد أننا بحاجة لوقت لكي نفهم بعضنا البعض.. وبحاجة لوقت كعرب لكي نفهم اسرائيل.. والاسرائيليون بحاجة إلى وقت لكي يفهموننا من منطلق الصداقة.

ونحن الآن نفهم اسرائيل، واسرائيل تفهمنا كعرب ولكن من منطلق العداء. نحن نأمل في تحقيق تفاهم من منطلق الصداقة بين العرب واسرائيل وهذا بحاجة لبعض الوقت. وما نعتقده أن الطرفين العرب واسرائيل قطعا خطوات مهمة فالحالة النفسية الآن في عام ٩٥ افضل بمراحل كثيرة من اعوام ٩٠و ٩١ و ٩٢.. والسنون القادمة ستشهد تطورا افضل.